

# مؤتمر نزع السلاح

المخضر النهائي للجلسة العامة 1499

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، 26 آذار/مارس 2019، الساعة 15/05

الرئيس: السيد روبرت وود ..... (الولايات المتحدة الأمريكية)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.19-22602(A)



\* 1 9 2 2 6 0 2 \*

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أسعدتم مساءً، وأعلن افتتاح الجلسة العامة 1499 لمؤتمر

نزع السلاح.

اليوم، سيلقي مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشؤون الأمن الدولي وعدم الانتشار، الدكتور كريستوفر فورد، كلمة أمام المؤتمر بشأن موضوع تهمة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي. وقد تفضل سفراء البرازيل، وهولندا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية لدى المؤتمر بالموافقة على إضافة آرائهم إلى المناقشة الموضوعية. وسيدلي هؤلاء المتكلمون بملاحظاتهم، ثم تعقب ذلك مناقشة مفتوحة بين الحاضرين بشأن موضوع اليوم.

وبعد المناقشة المفتوحة بشأن تهمة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي، سأعلق الجلسة ريثما يغادر مساعد وزير الخارجية فورد قاعة المجلس ويعود زملاؤنا الموقرون ممثلو البرازيل وهولندا والمملكة المتحدة إلى مقاعدهم. ثم أستأنف الجلسة لفتح المجال أمام أي تعليقات أخرى خارجة عن نطاق موضوع اليوم.

وبعد هذا الشرح، أود الآن أن أعلق الجلسة لفترة وجيزة وأن أرحب بالدكتور فورد. وأود أيضاً أن أدعو زملائنا الموقرين إلى الجلوس في المقاعد المخصصة لهم هنا في المنصة.

*عُلِّقت الجلسة لفترة وجيزة.*

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** زملائي الموقرون، أود أن أرحب بالدكتور كريستوفر فورد،

مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشؤون الأمن الدولي وعدم الانتشار في وزارة خارجية الولايات المتحدة. لك الكلمة سيدي.

**السيد فورد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** سيدي الرئيس، أصحاب

السعادة، إنه لمن دواعي سروري أن أتمكن من التحدث إليكم اليوم. وكما يعلم الكثيرون منكم حقاً، تقوم الولايات المتحدة حالياً بوضع خطط لتنفيذ مبادرة جديدة رائدة ترمي إلى الجمع بين البلدان في حوار بناء يستكشف السبل التي يمكن من خلالها تحسين الظروف في البيئة الأمنية العالمية حتى تكون هذه البيئة أكثر مواتة لإحراز مزيد من التقدم نحو نزع السلاح النووي - بل وتحقيقه في نهاية المطاف.

ويتعلق الأمر بمبادرة جديدة تمثل قطعة مفاهيمية وتشكل، في الوقت نفسه، محاولة للاستفادة من التقدم الملحوظ الذي أحرز في تخفيض ترسانتنا النووية - على سبيل المثال، ينبغي ألا ننسى أبداً أننا منذ نهاية الحرب الباردة، خفضنا ترسانتنا النووية بشكل كبير جداً، إلى حد أننا وصلنا بالفعل إلى حوالي 12 في المائة فقط من المستوى الذي كنا عليه إبان ذروة الحرب الباردة. وهو ما يعني تخفيضاً بنسبة 88 في المائة. ومن المهم استخلاص العبر من ذلك الأمر، والعبرة الأساسية التي تحرك مبادرتنا هي أن هذا التخفيض الهائل للترسانات النووية لم يؤدي إلى وضع حد لتوترات الحرب الباردة، بل نتج عنها، أي أنه نتج عن تخفيف حدة تلك التوترات.

ومما لا شك فيه أن هذا الفهم، في بعض مناحيه، ليس فهماً جديداً. والواقع أنه اعتُرف به صراحة في نص معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية نفسها قبل أكثر من نصف قرن. وكما تذكرون، فإن دياجاجة تلك المعاهدة تدعو إلى تخفيف حدة التوتر وتوطيد الثقة بين الدول "تسهيلاً" لنزع السلاح. ولكنني أعتقد أن بعض الناس قد نسوا هذه العبرة المتعلقة بمركزية الظروف الأمنية خلال السنوات الأولى التي تلت الحرب الباردة، والتي كانت خلالها القوى النووية العظمى تملك القدرة على المضى قدماً في تنفيذ خطوات شاملة لنزع السلاح لفترة طويلة، مستفيدة فقط من تخفيف حدة التوترات الذي حدث بالفعل في تلك المرحلة.

والآن، وقد ترسخ في الأذهان هذا الفهم الواضح تماماً والمهم، فإن التحدي الذي نواجهه جميعاً اليوم هو كيف نتصور مواصلة المضي قدماً في مشروع نزع السلاح في عالم تزداد فيه الظروف الأمنية السائدة سوءاً، بدلاً من أن تتحسن. وفي مواجهة هذه التساؤلات، تهدف مبادرتنا الجديدة، التي سمينها "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"، إلى مساعدة المجتمع الدولي على إيجاد سبيل للمضي قدماً من خلال بدء عملية إنشاء فريق عامل معني "بتهيئة بيئة مواتية". وفي إطار هذا الفريق، ستتعاون البلدان المشاركة أولاً على تحديد عدد من الأسئلة أو التحديات الرئيسية التي يتعين التصدي لها على طريق نزع السلاح، ثم استكشاف الإجابات الممكنة على تلك الأسئلة.

ونحن، بطبيعة الحال، لا نتوقع أن يكون ذلك علاجاً سحرياً، لأن التحديات الأمنية التي سيتعين التصدي لها في العالم الحديث في الطريق إلى تحقيق نزع السلاح هي بالتأكيد عديدة وجسيمة. ولكننا نؤمن إيماناً راسخاً بأن من المهم السعي إلى إيجاد سبيل من أجل المضي قدماً، ونحن مقتنعون بأن السبيل، أيّاً كان، لا بد وأن يمر أولاً وقبل كل شيء عبر التصدي للتحديات الأمنية التي تدفع إلى امتلاك الأسلحة النووية والاحتفاظ بها. ونحن على اقتناع أيضاً بأن هذا تحدٍ يتعين على جميع الدول أن تتصدى له معاً، مثلما يتبين من المادة السادسة من المعاهدة حين تنص، على سبيل المثال، على أن تواصل جميع الأطراف في المعاهدة إجراء مفاوضات بحسن نية من أجل اعتماد تدابير فعالة لنزع السلاح، بدلاً من مخاطبة دول معينة أو فئة فرعية من الدول. وحيث إن إزالة الأسلحة النووية على الصعيد العالمي هو الهدف النهائي بشكل صريح، فمن الواضح بالنسبة لنا أن الجهود الرامية إلى تحقيق ذلك يجب أن تشمل أيضاً الدول غير الأطراف في المعاهدة.

وربما يعرف الكثيرون منكم ذلك تمام المعرفة، ولكنني أعتقد أن من المفيد تكرار هذه النقاط الأساسية هنا في مؤتمر نزع السلاح - الذي للأسف أجبست، من نواح عديدة، جهوده الرامية إلى وضع مبادرات جديدة لنزع السلاح، وذلك تحديداً لأن التوترات الإقليمية والعالمية المستمرة ما زالت تدفع بعض الأعضاء إلى عرقلة التقدم خوفاً من أن تتعارض هذه الاتفاقات، في ظل الظروف الأمنية السائدة، مع مصالحها الوطنية المتصورة. وأعتقد أن تكرار هذه النقاط هنا في جنيف مهم أيضاً لأن الأحداث الأخيرة، من قبيل الانخيار الوشيك لمعاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى نتيجة قيام روسيا بتطوير ونشر ترسانة متزايدة من القذائف التي تحظرها المعاهدة والتي تهدد بلدان أوروبا الغربية وشرق آسيا على حد سواء، تبرز حقيقة أنه بدون معالجة بعض الاتجاهات الإشكالية للغاية في البيئة الأمنية العالمية، سيكون بالفعل من الصعب جداً، أو ربما من المستحيل، تصور مستقبل لنزع السلاح النووي على الإطلاق.

ويبدو واضحاً الآن أن النهج التقليدية لنزع السلاح لم تعد قادرة على تلبية الاحتياجات الملحة لعالم اليوم، كما لا يستطيع ذلك بعض النهج المستحدثة التي نشأت عن الإحباط الذي أصاب بعض البلدان جراء عدم المضي قدماً في نزع السلاح حتى الآن. وإن النهج التقليدية، على الأقل من النوع الذي حظطنا بالقدرة على اتباعه في السنوات الأولى من حقبة ما بعد الحرب الباردة، قد فقدت زخمها إلى حد كبير، وذلك لأن الأسلحة العديدة التي أصبحت غير ضرورية بحلول نهاية التوترات الناجمة عن الحرب الباردة قد فُككت بالفعل، وأيضاً لأن ظروف البيئة الأمنية العالمية لا تتحسن اليوم بل تزداد سوءاً.

كما أن الجهد الجديد المبذول في إطار معاهدة حظر الأسلحة النووية نفسها، مهما كان تطُّع المرء إلى الغاية المتوخاة من وراء هذه المعاهدة، لا يقدم، في رأينا، بديلاً مجدياً. ويرجع ذلك في جانب منه إلى أن هيكل المعاهدة ذاته يفترض أنه يمكن لدولة ما أن تعلن عن نزع الأسلحة النووية دون أن تخفف أولاً من حدة مشاكل البيئة الأمنية الأساسية التي تسهم في تحديد الخيارات المتعلقة

بالأسلحة النووية. ولكنه يرجع أيضاً إلى أن جزءاً كبيراً من الخطاب الدعوي في المعاهدة يتمحور حول وضم الخيارات الأمنية للبلدان المعتمدة على الردع وشيطنتها - أي على وجه التحديد تلك البلدان التي يُعتبر تعاونها ضرورياً لكي تؤتي الجهود الصادقة في سبيل نزع السلاح أُكلها.

والآن، أرجو ألا يُساء فهم ما أقول. وإننا نفهم تماماً ما أعرب عنه البعض من إحباط لأن نزع السلاح لا يزال بعيد المنال بعد مضي أكثر من سبعة عقود على اقتراح مسؤولي الولايات المتحدة لأول مرة على الأمم المتحدة مبادرة جريئة لنزع السلاح في إطار خطة باروخ.

ولكن نظراً على وجه التحديد لما تكتسبه هذه المسائل من أهمية بالغة، فإننا نعتقد أنها تستحق أن تعالج بعناية وبروح تفضي إلى إقامة حوار من النوع الذي يلزم أن نجريه إذا أردنا بالفعل أن نستجيب للدعوة الواردة في ديباجة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تحثنا على تخفيف حدة التوترات وتعزيز الثقة بين الدول تيسيراً لنزع السلاح. ومن أجل بدء هذا النوع من الحوار فقط، اقترحنا عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"، ويحدونا أمل كبير في أن تنضم إلينا بلدان حسنة النية للمساعدة على إنجاح هذا العمل. وإن إعادة تهيئة بيئة أمنية تجد فيها الدول الحائزة للأسلحة النووية أن من مصلحتها المشتركة المضي قدماً في نزع السلاح النووي ستتطلب من جميع الدول توفر إرادة سياسية وبذل جهود متضافرة. وبصراحة، أعتقد أن ليس هناك على الأرجح طريق للمضي قدماً لا ينطوي على مشاركة صادقة وبناءة من جانب مجموعة واسعة من الأطراف.

لذلك، واستجابة لإعلاننا عن مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"، كان من دواعي الابتهاج أن العديد من البلدان من مناطق مختلفة من العالم قد أعربت بالفعل عن اهتمامها بالانضمام إلى هذا الجهد. ويسرني بصفة خاصة أن زملاءنا الهولنديين قد استعدوا لتنظيم ندوة أكاديمية - ستعقد في غضون بضعة أسابيع فقط - ترمي على الخصوص إلى طرح رؤى وأفكار رصينة من أجل المساهمة في هذا المسعى. ومع تزايد اعتراف خطاب نزع السلاح العالمي الآن بالتحديات التي تعترض تحسين الظروف الأمنية الدولية الشائكة وتركيزه عليها، أمل أن تساعد هذه الخطوات الأولية على حفز المزيد من الخطوات في نوع من "الحلقة الحميدة"، ربما إلى الحد الذي يؤدي إلى إمكانية نشوء نظام جديد مدروس وبناء من المبادرات التكميلية والمتعاضدة، حتى خارج المناقشات المحددة التي تُجرى في إطار عملية الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية"، إن كنتم ترغبون في ذلك - وبوسعنا جميعاً أن نجني ثمار هذا النظام في إيجاد سبل أفضل لمعالجة المشاكل الأمنية التي تعترض طريق المضي قدماً.

ومع ذلك، أعلم أن بعض الأوساط لا يزال ينظر إلى مبادرتنا بنوع من الحذر. ولكنني أمل أن يرى عدد أكبر من البلدان أن من المناسب المشاركة في هذه المبادرة، لأسباب ليس أقلها أن بعض البلدان التي تشك أكثر من غيرها في أي مبادرة لنزع السلاح تقترحها دولة حائزة للأسلحة النووية هي بالتأكيد من قد يقدم، في بعض النواحي، المساهمة الأكبر في هذا النوع من الحوار البناء الذي نتصوره ونأمل تحقيقه.

وفي هذا الصدد، أعتقد أنه يمكننا أن نستفيد من الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي التي تغطي بتقدير كبير، وهي بطبيعة الحال عملية طوعية في شكل فريق عامل دخلت الآن إلى المرحلة الثانية من جهودها المتواصلة من أجل استكشاف الكيفية التي يمكن بها التحقق من نزع السلاح النووي عملاً باتفاق لنزع السلاح يُحتمل إبرامه في المستقبل. وتستقي هذه الشراكة جزءاً كبيراً من أهميتها من قدرتها على الجمع بين بلدان لها علاقات مختلفة جداً بالأسلحة النووية من أجل دراسة مشكلة التحقق هذه، سعياً إلى تحقيق المنفعة المتبادلة.

فقد ساعدت هذه الشراكة مثلاً الدول الحائزة للأسلحة النووية على أن تفهم بشكل أفضل المدى الذي قد يكون فيه التحقق المجدي ممكناً في الواقع؛ وساعدت على تبديد المفاهيم الخاطئة لدى الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وكذلك ما تعلق منها بمدى صعوبة التحقق، وساعدت جميع الجهات المعنية على فهم مدى إمكانية القيام بهذا التحقق في الواقع دون نشر المعارف الحساسة المتعلقة بالانتشار. وهي دروس بالغة الأهمية، ولكن استخلاص الدروس بهذا الشكل البناء يستفيد إلى حد كبير جداً من اتساع نطاق المشاركة. فعلى سبيل المثال، قد تكون الدول الحائزة للأسلحة النووية التي لا تعمل إلا فيما بينها قادرة على استخدام معارفها الفريدة في استنباط سبل جيدة للغاية للتحقق من نزع السلاح، ولكن لا بد للدول غير الحائزة للأسلحة النووية أيضاً أن تكون قادرة على الثقة بالنتيجة، والعملية الاستكشافية التعاونية للشراكة تساعد على بحث هذه الأسئلة بشكل مشترك.

وفي تصورنا، يكون لمبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" والفريق العامل المرتبط بها مجموعة مماثلة تقريباً من المشاركين الذين يجتمعون بداية في جلسة عامة بغرض وضع جدول أعمال بناءً ثم يلتزمون في مجموعة من الأفرقة العاملة سعياً إلى التصدي للتحديات التي حدّدها في إطار جدول الأعمال. وكما استفادت الشراكة من مجموعة متنوعة من المشاركين يمثلون مختلف أطياف هذه المسألة - الدول الحائزة للأسلحة النووية، والدول غير الحائزة لها، ودول التحالف النووي، والدول غير الأعضاء في هذا التحالف، وما إلى ذلك - فإننا نود أيضاً أن يشمل كل فريق من الأفرقة العاملة في إطار هذه المبادرة مجموعة من المشاركين متنوعة جغرافياً وسياسياً بما يناسب كل مسألة. وستكون جميع المشاركات، بطبيعة الحال، طوعية تماماً، ولكن بينما تقيّم حكوماتكم ما إذا كان بإمكانكم المساهمة وكيفية التمكن من هذه المساهمة، سنكون سعداء لو انضم مشاركون من مختلف الفئات السياسية ذات الصلة في جميع أنحاء العالم: الدول الحائزة للأسلحة النووية، والدول غير الحائزة لها، والبلدان المتقدمة النمو، والبلدان الأقل نمواً، ودول التحالف النووي، ودول مجموعة الـ 77، والدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، والدول غير الأطراف في هذه المعاهدة، وما إلى ذلك. ويمكن القول إن ثمن الانضمام ليس أكثر من مجرد الالتزام الصادق بهذا النوع من الحوار.

لقد كانت هذه خلاصة رؤيتنا لهذه العملية، التي آمل أن يكون لدي المزيد لأقوله عنها في المستقبل القريب، مع نضوج تفكيرنا ومشاركة المزيد من البلدان. ونحن نشجع المشاركة على نطاق واسع، لأن ذلك سيعزز أهمية العملية بوصفها وسيلة يمكن بها للمجتمع الدولي أن يبدأ في استكشاف السبل الممكنة للتغلب على التحديات الماثلة أمامنا إذا ما أريد إيجاد سبيل لتحقيق العالم المنشود في دياجاجة المعاهدة وفي المادة السادسة منها.

وتتوجه بالشكر لكل من انضم منكم بالفعل إلى هذه التجربة النبيلة. ونشجع كل من يفكر منكم في الانضمام إليها على الإعراب عن اهتمامه. وأتطلع بشغف إلى العمل معكم جميعاً في هذا المسعى العظيم في الأشهر والسنوات المقبلة. وإنه لمن دواعي سروري أن أتمكن من التحدث إليكم اليوم هنا. شكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر السيد فورد على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لسفير البرازيل.

**السيد دي أغيار باتريوتا (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية):** بادئ ذي بدء، أود أن أشكر رئاسة الولايات المتحدة على السماح لي بمخاطبة هذه القاعة اليوم، وأود أن أشكر مساعد وزير الخارجية فورد على السماح لي أيضاً بتقديم تعليقاتي حول العرض الذي أدلى به في هذه القاعة بشأن مسألة بالغة الأهمية.

وأود أن أبدأ بالإشارة إلى أنه في معتكف آنسي لهذا العام، الذي ينظمه كل عام مركز جيمس مارتن لدراسات عدم الانتشار، والذي عُقد تحضيراً لدورة عام 2019 للجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف

في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020، أتيحت لي الفرصة لتناول مسألة ما إذا كان من الممكن إيجاد أي أساس مشترك في مجال نزع السلاح النووي.

وكان جوابي القصير في آنسي - وسواء كنت في آنسي أو هنا في مؤتمر نزع السلاح، فأنا أحاول أن أقدم نفس الإجابة - هو أن الدفاع عن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وعن سلامتها ومكانتها المركزية في نظام نزع السلاح وعدم الانتشار ينبغي أن يكون أرضية مشتركة. وينبغي أيضاً أن يكون احترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدة والالتزامات المتفق عليها نقطة انطلاق مشتركة. ولأحظت، من ناحية أخرى، أن تدهور البيئة الأمنية الدولية يؤثر فيما يبدو على الأهداف النهائية، وإلى حد ما على مصداقية المعاهدة. وقد أصبح هذا التدهور شاغلاً رئيسياً يتشاطره الجميع. وفي الواقع، يبدو أن هذا التصور السلبي أصبح قاسماً مشتركاً في حد ذاته.

ومن ثم، فإن مواجهة الحقائق والتعامل مع العالم الحقيقي والاستجابة وفقاً لذلك يمكن أن يفسح سبيلاً لتجديد تعهداتنا بموجب المعاهدة فيما نتبعه من نهج إزاء مؤتمر الأطراف لاستعراض المعاهدة عام 2020 وما بعده.

وفي ضوء خطورة التوترات الحالية، لا يبدو بدء حوار هادف ومنظم بشأن نزع السلاح النووي وعدم الانتشار والاستخدامات السلمية أمراً جوهرياً فحسب، وإنما هو أمر ملح كذلك. وبما أن مساعد وزير الخارجية كريستوفر فورد لم يتمكن من المشاركة في معتكف آنسي، فإنه لم يكن للأسف حاضراً عندما تناولت فكرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" التي قدمتها الولايات المتحدة ونظرت في كيفية تطوير بنية ملموسة لهذه الفكرة في شكل يكون شاملاً وتدرجياً، وأفضل أن يكون متعدد الأطراف أيضاً.

وباستخدام عبارات مقتبسة من ورقة العمل التي قدمتها الولايات المتحدة للجنة التحضيرية، اتفقت والرأي القائل إن الحوار المقترح يمكن أن يحسن البيئة الأمنية الدولية بإتاحته "اتخاذ خطوات إضافية صوب الحد من دور الأسلحة النووية والتقليل من أعدادها في جميع أنحاء العالم" والحيلولة "دون حدوث سباق تسلح شامل بين القوى المتنافسة". وقد نظرت بجدية في مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" ورأيت أن الماضي قدماً فيها يمكن أن يشكل نتيجة هامة في الدورة الحالية لاستعراض المعاهدة. ويمكننا أن نصوغ المبادرة بطرق مختلفة. فقد اقترحت في آنسي التفكير في عملية يشارك فيها فريق خبراء حكوميين (ليس لأنني أترأس أحد هذه الفرق) من أجل تشكيل ووضع الإطار المحدد لهذا الحوار الواسع النطاق، خارج حدود المعاهدة ذاتها - لأننا نريد ألا نقيّد بهيكل المعاهدة وإجراءاتها ونريد أيضاً أن نضم دولاً غير أطراف في المعاهدة، ولا سيما الدول الحائزة للأسلحة النووية.

وبدلاً من ذلك، يمكننا التفكير في هيئة على منوال فريق عامل مفتوح العضوية تابع للجمعية العامة يتسم بقدر أكبر من الشمولية. وبطبيعة الحال، سيوفر كلا الخياران إطاراً للأمم المتحدة، وأنا أفضل هذا الخيار الذي يختلف عما اقترحه السيد فورد أو الملح إليه اليوم. ويمكن للمرء أن يتصور مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" بوصفها سبيلاً نحو تجديد جدول أعمال نزع السلاح على غرار جدول الأعمال الذي اقترحه الأمين العام للأمم المتحدة، بيد أن من يناقشه ويصوغه ويتبناه بصورة جماعية هم الأعضاء المشاركون أنفسهم.

وعلى أية حال، سيتطلب وضع إطار ممكن للحوار إجراء مفاوضات متأنية بشأن مكان عقد الحوار ومضمونه والنهج المتبعة فيه والأدوار والمشاركين. والأهم من ذلك، كما أكد مساعد وزير الخارجية فورد نفسه، ينبغي أن يشارك هذا الحوار الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها والدول الحائزة لقدرات نووية. ويمكن أن يتمثل الهدف منه في إجراء تقييم مشترك لحالة الاستقرار

الاستراتيجي النووي والمخاطر النووية في العالم في الوقت الراهن، وتحديد الخطوات التالية ذات الصلة التي يمكن أن نتخذها في سبيل تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية في ظل هذه الظروف. ويمكننا أن نتفق على استعراض الالتزامات الحاسمة التي لا تزال معلقة والعمل بناء عليها، بما في ذلك بدء نفاذ معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، والتفاوض بشأن معاهدة للمواد الانشطارية، والمضي قدماً في التحقق من نزع السلاح النووي، ومناقشة الحد من مخاطر الأسلحة النووية، وإنشاء مناطق إضافية خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، وإحراز تقدم بشأن ضمانات الأمن السلبية، وما إلى ذلك. وكثير من هذه البنود لا يهتم معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية فحسب؛ وإنما يهتم أيضاً بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح نفسه.

ويمكننا أن نستفيد من هذه الفرصة للتوفيق بين الآراء المختلفة فيما يتعلق بالالتزام الأساسي بنزع السلاح النووي الوارد في المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وانفراط الاتفاقات القائمة بشأن تحديد الأسلحة، وإبرام معاهدة حظر الأسلحة النووية، وفي الوقت نفسه تعميق فهمنا وإدراكنا للعواقب الإنسانية غير المقبولة الناجمة عن أي استخدام أو تفجير للأسلحة النووية. وأود في الأخير أن أذكر بما جاء على لسان أنصار المبادرة أنفسهم بأن الحوار لا يتطلب سوى الالتزام الصادق بأهدافه المعلنة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أود أن أشكر سفير البرازيل على ملاحظاته، وأعطي الكلمة الآن لسفير هولندا.

**السيد خابرييلسي (هولندا) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. أود في البداية أن أشكر مساعد وزير الخارجية فورد على حضوره ومداخلته، التي آمل أن تثير مناقشة تفاعلية بشأن هذا الموضوع الهام.

فعندما ننظر إلى البيئة الأمنية الدولية اليوم، نجد ما يكفي من الأسباب التي تدفعنا إلى المضي قدماً في نزع السلاح النووي. وكما أشارت وزيرة بلدي سيخريد كاخ في بيانها خلال الجزء الرفيع المستوى لهذا العام، "تتطلب هذه الأوقات الصعبة جهداً إضافياً منا جميعاً للتمسك بمعاييرنا الدولية؛ وهي المعايير التي تسهم في تحقيق نتائج دائمة على صعيد نزع السلاح، ومن ثم، على صعيد الأمن الدولي". والمعايير التي أرستها معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واضحة. ولكن هناك وجهات نظر مختلفة بشأن كيفية بلوغ هدفنا المشترك المتمثل في تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. وتعتقد هولندا أنه لا يمكننا تقريب وجهات النظر وإيجاد سبيل مشترك للمضي قدماً إلا من خلال مناقشات مفتوحة وصریحة. وفي نهاية المطاف، ينبغي أن تشمل عملية نزع السلاح النووي الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها.

لذلك، ينبغي النظر إلى بدء الحوار المسمى "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" على أنه فرصة لجميع الدول من أجل المساهمة. وأرحب بالدعوة التي وجهها مساعد وزير الخارجية فورد في خطابه إلى المشاركين الذين يمثلون مختلف أطراف هذه المسألة - الدول الحائزة للأسلحة النووية، والدول غير الحائزة لها، والدول الأعضاء في التحالف النووي، والدول غير الأعضاء في التحالف على حد سواء.

وتواصل هولندا الدعوة إلى اتباع نهج ينفذ فيه نزع السلاح بطريقة تدريجية، والعمل على معالجة مسائل ملموسة مثل التحقق والحد من المخاطر النووية وبدء المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، بهدف الوصول في نهاية المطاف إلى "عالم بلا أسلحة نووية".

وإن المبادرة الرامية إلى بدء عملية لتهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي، على النحو الذي يبيّنه مساعد وزير الخارجية فورد، تسعى، على حد تعبيره، إلى مساعدة المجتمع الدولي على إيجاد طريق

للمضي قدماً وتمثل محاولة للجمع بين البلدان من أجل إجراء حوار بناء. ويمكن لهذا الحوار أن يساهم في إعادة بناء الثقة أو حتى البحث عن مسار جديد للانفراج. ويجدر بالذكر هنا إشارة الدكتور فورد إلى دياجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، التي تدعو إلى تخفيف حدة التوتر وتعزيز الثقة من أجل تيسير نزع السلاح. ونشأت هذه الفكرة قبل 50 عاماً، خلال الحرب الباردة، ويبدو أنها قابلة للتطبيق اليوم في بيئة أمنية بالغة الصعوبة ويغلب عليها التصادم.

وحسبما فهمت من مداخلته، فإن عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" مفتوحة أمام أفكار واقتراحات مختلف الدول، بما فيها الدول غير الأطراف في المعاهدة. وستبدأ العملية بإنشاء فريق عامل يسمى الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية". وإنني أعتقد أن من شأن هذه المبادرة، التي تأتي من إحدى الدول النووية الرئيسية، أن تكون طريقاً بناءً وخلاقاً للمضي قدماً. ولن تكون في الواقع حلاً سحرياً لجميع التحديات الراهنة، بل محاولة لإحياء الحوار البناء من أجل الخروج من الطريق المسدود الحالي وتحقيق تقدم ما بشأن نزع السلاح النووي. ولكي تحقق المبادرة تلك الدعوة، ينبغي لها ألا تنشئ حواجز جديدة أو تضع شروطاً جديدة للعملية. وتشكل المبادرة والعمل الذي سيضطلع به الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية" قيمة مضافة إلى تلك العملية، وهما لا يقللان بأي حال من الأحوال من التزامات الدول الأطراف بموجب المادة السادسة. ونعتقد أن هذا هو السبيل الوحيد لكي تتمكن هذه المبادرة الواعدة من المساهمة بشكل كبير في جهودنا المشتركة الرامية إلى تحقيق "عالم بلا أسلحة نووية".

ومن منطلق السعي إلى إقامة حوار واسع وشامل، ستنظم هولندا، في 15 نيسان/أبريل، ندوة بشأن نزع السلاح النووي هنا في جنيف، وهو ما سبق أن أشار إليه الدكتور فورد. واسمحوا لي أن أتحدث قليلاً عن هذه الندوة - سيقدّم لكم هنا في وقت لاحق بعض المعلومات عن الندوة.

فانطلاقاً من فكرة أن عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" هي عبارة عن حوار، على النحو الذي بيّنه الدكتور فورد، وجهت هولندا في شباط/فبراير من هذا العام دعوة إلى تقديم خلاصات العروض بغية جمع أفكار ووجهات نظر مختلفة بشأن موضوع نزع السلاح النووي. وبهذه الطريقة، تتبع الندوة نهجاً منطلقاً من القاعدة ومنفتحاً على جميع الأفكار وتضطلع فيه هولندا بدور ميسر الحوار. وقد لقيت دعوتنا استجابة جيدة، بما في ذلك خلاصات عالية الجودة من أكاديميين ينتمون لدول أطراف في المعاهدة ودول غير أطراف فيها.

واستناداً إلى هذه الخلاصات، وجهنا الدعوة إلى 10 متكلمين، موزعين على ثلاثة أفرقة نقاش. وستتناول هذه الأفرقة طائفة واسعة من المواضيع، بدءاً بالمؤسسات والإجراءات الجماعية لنزع السلاح النووي، مروراً بالحسابات الوطنية التي تقف وراء الأسلحة النووية، وانتهاءً بالأمن والاستقرار خلال عملية نزع السلاح. ونأمل ألا تطرح الأفرقة مواداً للتفكير فحسب، بل أن تثير أيضاً حواراً تفاعلياً بين الأكاديميين والدبلوماسيين وأن تساهم في مجموعة العمل بشأن الترتيبات المؤسسية الممكنة والخطوات العملية الرامية إلى نزع السلاح النووي. والأهم من ذلك كله، نأمل أن تؤدي الندوة إلى تشجيع تبني عقلية طموحة وعملية وقوية العزيمة بشأن هذا الموضوع البالغ الأهمية. ونأمل أن نرى جميع الزملاء في مؤتمر نزع السلاح يشاركون في الندوة. ويظل وفدي رهن إشارتكم للإجابة على أي أسئلة أخرى. وإننا نقدر تقديراً كبيراً أن مساعد وزير الخارجية فورد سيشارك أيضاً في الندوة، كما فهمت.

السيد الرئيس، سأتوقف هنا وأود أن أختتم قائلاً إنني أتطلع إلى مناقشة تفاعلية هنا في المؤتمر وخارج هذه القاعة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير هولندا على ملاحظاته، وأعطي الكلمة الآن لسفير المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

**السيد ليدل** (المملكة المتحدة) *(تكلم بالإنكليزية)*: شكراً سيدي الرئيس. أولاً، أود، شأن المتكلمين السابقين، أن أشكر على أخذ زمام المبادرة في هذه المناقشة اليوم، وأن أشكر بوجه خاص مساعد وزير الخارجية فورد على العرض الذي قدمه لنا بعد ظهر هذا اليوم.

إن المملكة المتحدة تنظر إلى مبادرة تهمة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي باعتبارها عنصراً هاماً يسهم، بصفة عامة، في المسعى الرامي إلى تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في نزع السلاح النووي، وبصفة خاصة في دورة استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام 2020.

ونحن جميعاً نعرف المناقشة بشأن مدى الصلة بين الأمن ونزع السلاح أو حتى وجود هذه الصلة. فقد تحدث داغ همرشولد في عام 1956 عن:

الحركة المكوكة بين تحسن الأجواء الدولية ونزع السلاح. فمن جهة ...، من المستبعد أن يتحقق نزع السلاح بصورة فعالة وناجعة بدون تحقيق مزيد من التحسن في الحالة الدولية. ومن جهة أخرى، أعتقد أنه ليس هناك أي إجراء سياسي بعينه سيسهم في تحسين الأجواء الدولية أكثر من الاتفاق ولو على أكثر الخطوات تواضعاً صوب نزع السلاح.

وموقف المملكة المتحدة من هذه المسألة واضح منذ استعراض الدفاع والأمن الاستراتيجيين لعام 2015 الذي جاء فيه:

سيظل الردع النووي المستقل للمملكة المتحدة أساسياً لأمننا اليوم، وما دامت الحالة الأمنية العالمية تتطلب ذلك. ...

وهناك دول أخرى لا تزال لديها ترسانات نووية، وثمة خطر متواصل من أن يزداد انتشار الأسلحة النووية. وهناك خطر يتمثل في أن الدول قد تستخدم قدراتها النووية لتهديدنا، أو قد تحاول تقييد عملية صنع قراراتنا خلال أزمة ما أو ترعى الإرهاب النووي. وتذكرنا التغيرات الأخيرة في سياق الأمن الدولي بأنه لا يمكننا أن نتراخى في حذرنا.

كما يقول استعراض الدفاع والأمن الاستراتيجيين: "سواصل بناء الثقة بين الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها، واتخاذ خطوات ملموسة نحو عالم أكثر أمناً واستقراراً، تشعر فيه البلدان الحائزة للأسلحة النووية بأن بإمكانها التخلي عنها". وإننا نعتبر مبادرة "تهمة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" مساهمة جديرة بالترحيب لتحقيق تلك الغاية.

ويحدوني الأمل في أن تكون هذه المبادرة وسيلة للنظر في مسألة الأمن ونزع السلاح من زوايا جديدة. ويركز جزء كبير من مناقشاتنا اليومية، سواء هنا أو في محافل أخرى، على الخطوات التالية صوب تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. ومعظمنا لديه فكرة واضحة عن ماهية هذه الخطوات: بدء نفاذ معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، على سبيل المثال، أو بدء مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، أو إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط. ومعظمنا يعرف أيضاً العقبات التي يُنظر إليها على أنها تعترض اتخاذ تلك الخطوات. ولدينا الكثير من الفرص بالفعل لمناقشة كل ذلك؛ ولا أعتقد أن قيمة المبادرة تكمن في إعادة صياغة الحجج المألوفة. ويحدوني الأمل في أن تساعدنا، بدلاً من ذلك، على إيجاد نهج جديدة. فهل هناك زوايا جديدة يمكننا من خلالها تناول المشاكل المألوفة، مما قد يساعدنا على حلها؟ وإذا كانت الخطوات التالية التي حددناها سابقاً غير مجدية في المستقبل المنظور، هل هناك خطوات أخرى لم ننظر فيها بعد؟ وهل هناك ما يمكننا فعله لتحسين السياق الأمني الآن، سواء في البيئة الأمنية العامة أو من حيث الشفافية وتدابير بناء الثقة التي يمكن أن تبني الثقة وتقلل من الشكوك وتخفف التوترات وتزيل العقبات التي تعترض استئناف الخطوات الفورية؟ فالمناقشات المفتوحة بشأن مذاهب الدول الحائزة

للسلحة النووية ومواقفها، مثلاً، يمكن أن تطمئن الحلفاء والخصوم على حد سواء على أن عتبة استخدام الأسلحة النووية لا تزال مرتفعة وأن تعطي فكرة متبصرة عن تصورات كل منهما للتهديدات والاعتبارات الأخرى التي تستند إليها مذهبهما ومواقفهما.

وعلى وجه الخصوص، أمل أن تكون هذه المبادرة فرصة للنظر في مسألة نزع السلاح من الطرف الآخر من التلسكوب. وكلّنا نتحدث عن هدفنا المشترك المتمثل في تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية، ولكننا لا نميل إلى الحديث كثيراً عن شكل ذلك العالم، وبالتالي عما قد يتعين علينا القيام به، بالعمل عكسياً، من أجل تحقيق ذلك. وعلى سبيل التوضيح، أقدم أربعة أسئلة قد يكون من المفيد أن نبدأ في معالجتها من خلال المبادرة.

أولاً: إذا كانت الأسلحة النووية ضرورية للأمن الآن، فما الذي يضمن الأمن في عالم خال منها؟ وكيف يمكن لعالم خال من الأسلحة النووية أن يكون مختلفاً عن العالم الذي ساد لعقود قبل اختراعها، عندما حصدت الحربان العالميتان عشرات الملايين من الأرواح في جميع أنحاء العالم باستخدام الأسلحة التقليدية بشكل حصري تقريباً؟ وإذا تمكنا من التوصل إلى فهم مشترك للبيئة العسكرية والأمنية اللازمة لصون السلام والاستقرار في عالم خال من الأسلحة النووية، مع ضمان أمن غير منقوص للجميع، ويفضل أن يكون معززاً، يمكننا حينئذ البدء في تحديد الخطوات التكميلية اللازمة لتحقيقه، إلى جانب خفض الأسلحة النووية وإزالتها.

ثانياً: كيف نضمن عدم تمكن جهات فاعلة من الدول أو غير الدول من الحصول من جديد على الأسلحة النووية بعد أن يتخلى عنها الجميع؟ وكيف سنرد إذا فعلت ذلك؟ وفي حين يمكن القضاء على الأسلحة النووية، فإن إمكانية الاستفادة من العلم الذي تقوم عليه أو التكنولوجيا اللازمة لبنائها تبقى قائمة. ويمكن أن يؤدي امتلاك دول لتلك المعرفة ومجموعة القدرات إلى أن تصبح بمثابة دول حائزة للأسلحة النووية، الأمر الذي قد يزعزع الاستقرار بشدة ويؤدي إلى قلق مستمر إزاء العودة إلى الأسلحة النووية. وهل نظام الضمانات الحالي، الذي يوجد في أعلى هرمه البروتوكول الإضافي، يكفي لضمان بقاء العالم خالياً من الأسلحة النووية في حال تحقق ذلك العالم؟ وهل نحتاج إلى إيجاد طرق جديدة لإدارة دورة الوقود النووي؟ وكيف يمكن تحقيق ذلك بطريقة غير تمييزية، دون التأثير على الفوائد الكبيرة المتأتية من الاستخدامات السلمية للتكنولوجيا النووية؟ وبطبيعة الحال، يجري العمل بالفعل بشأن التحقق من نزع السلاح النووي، بما في ذلك من خلال الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي التي أشار إليها الدكتور فورد - وهي إسهام هام في نزع السلاح النووي - ولكن التفكير ملياً في التقنيات والهيكل التي يتعين وضعها من أجل إدارة عالم خال من الأسلحة النووية يكتسي أهمية بالغة في الجهود الرامية إلى تحقيق ذلك.

ثالثاً: العمل بطريقة عكسية، كيف نستعد لاتخاذ تلك الخطوة النهائية لإزالة الأسلحة النووية؟ وقد أشيرَ إلى أن إحدى المشاكل الرئيسية في نزع السلاح النووي هي كيفية الحفاظ على الاستقرار والأمن في ظل أعداد منخفضة وكيفية الوصول بسرعة من أعداد منخفضة إلى الصفر. ويمكن أن تكون مخاطر الانتشار في تلك المرحلة أكبر مما هي عليه في المستويات الحالية، بالنظر إلى الفوائد الضئيلة التي ستتحقق؛ وفي مقابل ذلك، سيكتسي التحقق والضمانات أهمية أكبر.

رابعاً وأخيراً: استناداً إلى فهم أفضل للعالم الخالي من الأسلحة النووية الذي نحاول أن ننشئه، ما هي خطوات بناء الثقة والحد من المخاطر التي يمكن أن نتخذها اليوم للبدء في جعل ذلك حقيقة واقعة؟

وهذا لا يعني أن الإجابة على جميع هذه الأسئلة شرط مسبق لنزع السلاح النووي. فهي صعبة، وحتماً ستتطور إجاباتنا عليها كلما مضينا قدماً. ولكننا لا نستطيع أن نتهرب من الإجابة عليها، إذا كنا جادين في إزالة الأسلحة النووية إزالة كاملة. وتندرج المناقشة في حد ذاتها في إطار تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي. وينبغي أن يكون واضحاً أيضاً أن لجميع الدول، وليس الدول الحائزة للأسلحة النووية فحسب، دور في المساعدة على الإجابة على هذه الأسئلة.

السيد الرئيس، إن المملكة المتحدة ترحب بمبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" وتتطلع إلى الإسهام فيها. وهي فرصة حقيقية لإجراء مناقشات بناءة وتعاونية بشأن هذه المشاكل المستعصية. وبما أنه لا يوجد حالياً محفل آخر يمكن أن تجري فيه المناقشات، فإن الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية" الذي اقترحته الولايات المتحدة سيكون، في رأينا، إضافة قيّمة إلى مشهد نزع السلاح. وآمل أن تكون مناقشة اليوم في مؤتمر نزع السلاح مساهمة بناءة في إنشائه.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أود أن أشكر سفير المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية على ملاحظاته، وأعطي الكلمة الآن لأي وفد يرغب في التكلم عن موضوع تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي. وسأنتقل إذن إلى قائمة المتكلمين. والمتكلم التالي في القائمة هو ممثل باكستان.

**السيد جادون (باكستان) (تكلم بالإنكليزية):** سيدي الرئيس، أود أن أبدأ كلمتي بتهنئتك على توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن أؤكد لك كامل دعم وتعاون وفد بلدي.

ونتوجه بالشكر للدكتور كريستوفر فورد، مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشؤون الأمن الدولي وعدم الانتشار، على ملاحظاته الافتتاحية، التي عرض فيها مفهوم "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" والفكرة التي يقوم عليها هذا المفهوم. كما نشكر المتكلمين الآخرين، سفراء المملكة المتحدة وهولندا والبرازيل، على إسهاماتهم الرصينة.

السيد الرئيس، إن باكستان تستطيع فهم نهج الولايات المتحدة إزاء تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي، حيث ما فتئنا نعتقد أن الماضي قدماً في تحديد الأسلحة ونزع السلاح لا يمكن فصله عن التحديات والشواغل الأمنية التي تجبر الدول على اللجوء إلى الردع النووي دفاعاً عن النفس. وعلى هذا النحو، فإن الحوار بشأن تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي والقضايا الأساسية التي تعوق هذا الهدف هو في الواقع أمر أساسي.

ونوافق على أن من الأهمية بمكان، لأي جهد جاد من أجل تحديد الأسلحة ونزع السلاح، تحليل الظروف الأمنية السائدة فعلياً على الصعيدين العالمي والإقليمي. ولهذا السبب، نعتقد أن البيئات الجغرافية السياسية التي تحدد المنظور الأمني لأصحاب المصلحة الرئيسيين، فضلاً عن تسوية النزاعات، ينبغي أن تكون جزءاً هاماً من المحادثات المتعلقة بتهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي. فالنزاعات لا توجد بسبب الأسلحة النووية. وفي حين قد تكون هناك استثناءات عندما يكون سعي الدولة إلى الحصول على الأسلحة النووية مدفوعاً في المقام الأول باعتبارات تتعلق بالمركز والقوة، فإن الدول اضطرت في معظم الحالات إلى الاعتماد على الردع النووي في أعقاب المخاطر الوجودية على الأمن، والنزاعات المستمرة، والتنافس، وانعدام الثقة.

ونعتقد اعتقاداً راسخاً أن من الضروري ضمان إجراء المحادثات بشأن هذا الموضوع بحضور جميع أصحاب المصلحة المعنيين، بما أن الشواغل الأمنية للدول على الصعيدين الإقليمي والعالمي مترابطة. وعلاوة على ذلك، يجب أن تكون الجوانب التالية جزءاً لا يتجزأ من أي مناقشة بشأن تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي:

- 1- الشواغل الأمنية والتهديدات المتصورة - التي تشمل التهديدات العسكرية التقليدية، بما فيها التهديدات النووية وغير النووية وغير العسكرية؛
- 2- الجهود الرامية إلى تسوية النزاعات ومعالجة المنازعات التي طال أمدها؛
- 3- التدابير المحتملة لكفالة الشفافية وبناء الثقة. وتعتقد باكستان أن تدابير بناء الثقة وتدابير الشفافية ينبغي أن تيسر بناء الثقة بين الدول لكي تتخذ خطوات مجدية نحو تسوية النزاعات. ويمكن أن تبدأ تدابير الشفافية وبناء الثقة بخطوات صغيرة تؤدي تدريجياً إلى إبرام اتفاقات أكثر تحديداً بشأن ضبط النفس وتجنب سباق التسلح والحد من الأسلحة؛
- 4- التباين بين المناطق وتكديس الأسلحة المزعزع للاستقرار، سواء الأسلحة الاستراتيجية أو التقليدية؛
- 5- طبيعة المذاهب الأمنية، الهجومية والدفاعية على حد سواء، ودورها في الاستقرار الاستراتيجي؛
- 6- دور الجهات الفاعلة من خارج المنطقة الإقليمية، وأهدافها الجغرافية السياسية، والآثار المترتبة على الاستقرار الاستراتيجي العالمي والإقليمي؛
- 7- النهج التمييزية من حيث تطبيق معايير عدم الانتشار والوصول إلى التكنولوجيا المزدوجة الاستخدام.

سيدي الرئيس، إن باكستان تنظر إلى اقتراح الولايات المتحدة المتعلق بتهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي على النحو الذي يبيّنه للتو مساعد وزير الخارجية باعتباره فرصة لجميع أصحاب المصلحة من أجل العمل معاً بصورة بناءة لمعالجة المسائل الأساسية التي تعيق إحراز تقدم ملموس في مجال تحديد الأسلحة ونزع السلاح. ولا نراها شرطاً مسبقاً لإحراز التقدم في مجال نزع السلاح، بل جزءاً أساسياً لا محيد عنه في تلك العملية.

وتظل باكستان ملتزمة بهدف تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. ونحن مستعدون للمشاركة في المفاوضات الرامية إلى تحقيق هذه الغاية في المؤتمر. فقد اتفقت الجمعية العامة، في دورتها الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح، بتوافق الآراء على أنه ينبغي أن يراعى، عند اعتماد تدابير نزع السلاح، حق كل دولة في الأمن، وأن يكون الهدف في كل مرحلة من مراحل عملية نزع السلاح هو تحقيق أمن غير منقوص لجميع الدول عند أقل مستوى ممكن من أوجه التسلح والقوة العسكرية.

وتعتقد باكستان أنه لا يمكن تحقيق نزع السلاح النووي إلا في إطار التزام تعاوني متفق عليه عالمياً من خلال عملية قائمة على توافق الآراء تضم جميع أصحاب المصلحة المعنيين، بما يؤدي إلى تحقيق أمن متكافئ وغير منقوص، إن لم يكن آمناً أكبر، لجميع الدول.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل باكستان على ملاحظاته. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

**السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** السيد الرئيس، أيها الزملاء، يرحب الوفد الروسي بمساعد وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية كريستوفر فورد في مؤتمر نزع السلاح. والسيد فورد هو ثاني ممثل لإدارة دونالد ترامب يتحدث في المؤتمر أثناء رئاسة الولايات المتحدة. ونحن نعتبر ذلك بادرة أمل تدل على أن واشنطن تأخذ مسائل الحد من الأسلحة مأخذ الجد. ومن المشجع أن المتكلم اليوم، خلافاً للسيدة بوبليتي، التزم بلهجة عملية تهدف إلى التغلب على الانقسامات بين الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها. ونحن على يقين من أن

السيد فورد قادر على الإسهام في حل المشكلة، بالنظر إلى سنوات خبرته الطويلة في المجال الدبلوماسي ومعرفته المتعمقة بعمليات نزع السلاح.

ومن الأمثلة على ذلك مبادرة الولايات المتحدة المتعلقة بإطلاق مشروع جديد للشراكة بين القطاعين العام والخاص، الذي كان يسمى في البداية "هيئة الظروف المواتية لنزع السلاح النووي". وإذا كنا قد فهمنا السيد فورد فهماً صحيحاً، فإن الاقتراح يتمثل في تنظيم سلسلة من الحوارات على مستوى المسار 1-5 بين عدد قليل من الجهات الفاعلة الرئيسية في المجال النووي، ومنها ممثلو الحكومات والخبراء المستقلون.

أيها الزملاء الموقرون، إن الذين شاركوا منكم في أعمال اللجنة الأولى للجمعية العامة والمناسبات التي عقدت في الفترة بين عامي 2017 و2020 في إطار دورة استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية يدركون جيداً موقف روسيا. فقد أشار الوفد الروسي مراراً، على الأقل بعد دخول معاهدة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها حيز النفاذ، إلى أنه بعد خفض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية إلى مستويات جديدة وأدنى بكثير، ستستنفد إمكانيات إجراء مزيد من التخفيضات على أساس ثنائي مع الولايات المتحدة. وفي هذا الصدد، دعونا إلى إدماج الدول المتبقية الحائزة للأسلحة النووية والدول ذات القدرات النووية العسكرية بشكل تدريجي في جهود نزع السلاح التي تبذلها روسيا والولايات المتحدة. وكانت هذه المسألة تتعلق في المقام الأول ببدء حوار متعدد الأطراف بشأن نزع السلاح النووي.

ومن حيث المبدأ، وعلى الرغم من أن هذا النهج ورد بعبارات عامة، فإن لديه الكثير من القواسم المشتركة مع مبادرة الولايات المتحدة. غير أن هذه المبادرة تثير الكثير من الأسئلة، منها: من الذي سيحدد نطاق المشاركين؟ وما هي المعايير التي على أساسها سيختار المشاركون؟ وكيف سيوضع جدول الأعمال وبرنامج العمل وقائمة المتكلمين؟ ومن الذي سيحدد أولوية المواضيع وترتيب النظر فيها؟ وكيف سيتفق على الاستنتاجات والتوصيات وأي صفة ستعطى لها؟ وهل جراً. وقد قُدمت عدة إجابات في مداخلة السيد فورد، في حين لا تزال هناك أسئلة أخرى بحاجة إلى التوضيح.

وبطبيعة الحال، لا ينبغي أن تثار مثل هذه الأسئلة أو أي أسئلة أخرى فيما يتعلق بالأفكار التي أعربنا عنها بشأن مشروع المقرر الذي عرضته المملكة المتحدة على المؤتمر. وهنا أود أن أذكر في إيجاز بالنقطة الرئيسية لتلك الأفكار، وهي الجمع بين بنود جدول أعمال المؤتمر الثلاثة المتصلة بالأسلحة النووية في إطار هيئة فرعية واحدة تابعة للمؤتمر. وكما قلنا من قبل، فإن ذلك سيتيح لنا أن ننظر نظرة شاملة إلى مسألة نزع السلاح النووي، من جميع جوانبها، وأن ننظر في جميع العوامل التي تؤثر على الاستقرار الاستراتيجي والأمن العالمي.

وقد حدد وزير الخارجية الروسي، السيد سيرغي لافروف، في اجتماع المؤتمر المعقود في 20 آذار/مارس، الذي حضرتموه جميعاً، نهجنا في مجال السياسة العامة وتقييمنا للحالة العامة لتحديد الأسلحة، بما في ذلك ما يتصل بالأزمة المتعلقة بمعاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى.

وسأضيف شخصياً ما يلي: إن الجزء الوارد في النهاية والمتعلق بالعوامل يعكس أحد المبادئ الأساسية للمضي قدماً نحو عالم خال من الأسلحة النووية، الذي تركزه، بالمناسبة، خطة العمل التي وافق عليها المؤتمر الاستعراضي لعام 2010 بتوافق الآراء. وبصفة عامة، تتماشى الفكرة الروسية مع روح الإجراء 6 من الخطة، إن لم يكن مع نصه أيضاً. ناهيك عن أن المخطط العام الذي طرحناه يكرر أساساً الاقتراح البريطاني لعام 2016 بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح، الذي أيدته معظم الوفود.

وقلنا إن بدء حوار متعدد الأطراف بشأن نزع السلاح النووي، على نحو ما دعا إليه الأمين العام للأمم المتحدة، يكتسي أهمية خاصة في سياق التآكل المتسارع للهيكل الدولي لتوحيد الأسلحة. وأود أن أشدد على أن الاختيار الذي وقع على مؤتمر نزع السلاح لم يكن اعتباطياً. فمؤتمر جنيف، نظراً لصورته وولايته وتركيبته، التي تضم جميع الأطراف الفاعلة الرئيسية، هو المحفل الأمثل، إن لم يكن الوحيد، الذي يمكن أن يسعى إلى حل هذه المسألة الملحة.

غير أن دعوتنا إلى إجراء مناقشة موضوعية ومهنية بشأن أخطر مشكلة تواجه الأمن الدولي لم تلق استجابة كافية من المشاركين في المؤتمر. وقد اختار معظم الحاضرين هنا خياراً مختلفاً، يتمثل في الاقتصاد على مناقشة جوانب معينة من نزع السلاح النووي، بشكل انفرادي وبمعزل عن السياق الاستراتيجي العام والتغيرات التكنولوجية التي تحدث في العالم. وهذا ما تحدث عنه جميع الذين أخذوا الكلمة اليوم.

وفي الختام، أود أن أؤكد مرة أخرى التزامنا بالحوار الجاد بشأن جميع بنود جدول أعمال المؤتمر في شكل تتفق عليه الوفود. ونؤكد عزمنا على التعاون البناء مع رئاسة الولايات المتحدة، ومع الرؤساء الستة لدورة 2019، ومع جميع الوفود من أجل إعادة المؤتمر إلى المفاوضات الموضوعية.

وأخيراً، أود أن أضيف نقطتين أخرتين: أولاً، أيها الزملاء المقرون، كلنا هنا في هذه القاعة أطراف في مؤتمر نزع السلاح، المنشأ عملاً بمقرر صادر عن الدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح. فلماذا يجب أن نعيد اختراع العجلة؟ فالمؤتمر لديه جميع الظروف اللازمة والكافية لبدء العمل على أساس برنامج عمل متفق عليه ومتوازن وشامل أو على أساس مقرر مقبول للجميع، بما في ذلك العمل بشأن موضوع نزع السلاح النووي.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل الاتحاد الروسي على ملاحظاته. وأعطي الكلمة الآن لسفير فرنسا.

**السيد هوانغ (فرنسا) (تكلم بالفرنسية):** شكراً سيدي الرئيس. اسمحوا لي في البداية أن أرحب بحضور السيد كريستوفر فورد اليوم في مؤتمر نزع السلاح. وأشكر رئاسة الولايات المتحدة على إتاحة الفرصة لإثارة موضوع بالغ الأهمية بالنسبة لبلدي. وهذا الموضوع هو الصلة بين تغير السياق الاستراتيجي والأمني ومسألة نزع السلاح. فأمام التحديات العالمية الجديدة، يحتاج العالم إلى تعددية أطراف فعالة. ولهذا السبب لا تزال فرنسا تعتقد أنه يجب على المجتمع الدولي أن يستثمر أكثر من أي وقت مضى في رؤية تقوم على تنظيم علاقات القوة بموجب القانون. ويجب أن نضاعف جهودنا للحفاظ على الصكوك القائمة المتعلقة بتحديد الأسلحة التقليدية والنووية.

ومع ذلك، لا يمكننا أن نتجاهل التغيرات التي تحدث في بيئتنا الاستراتيجية. ففي أوائل العام الماضي، قدمنا هنا في مؤتمر نزع السلاح "الاستعراض الاستراتيجي للدفاع والأمن الوطني". ويصور ذلك الاستعراض بيئة متعددة الأقطاب غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها إلى حد كبير وتتسم ببقاء التهديد الإرهابي في مستوى مرتفع، وتزامن الأزمات، وتزايد نزعات إثبات السطوة عسكرياً من جانب بعض القوى الراسخة أو الناشئة، وانتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها، وتهقر الأطراف المتعددة الأطراف، وتسارع وتيرة الفتوحات التكنولوجية. وتؤثر هذه التطورات على قدرات القوات المسلحة في جميع البيئات، بما فيها الفضاء الإلكتروني، الذي أصبح في حد ذاته ميداناً محتملاً للمواجهة، والفضاء الخارجي، الذي هو بصدد التحول أيضاً إلى ميدان محتمل للمواجهة. وإن عمل فريق الخبراء الحكوميين، بقيادة زميلنا البرازيلي، مفيد في هذا الصدد. ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة تطبيع استخدام الأسلحة الكيميائية في سياق الصراع في سوريا. وبالمثل، لا يزال الخطر البيولوجي في

ازدياد. وإن أزمة الانتشار في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والرغبة في الانتشار النووي من جانب بعض القوى الإقليمية تعرضاننا لظهور تعددية قطبية حقيقية في المجال النووي العسكري.

ويقر التحليل الوارد في "الاستعراض الاستراتيجي" بالتوترات المتزايدة بجميع أنواعها وتقييد بيئتنا الاستراتيجية الجديدة. وهنا أود أن أقول إن هذا ليس عذراً للتقاعس عن العمل. لذلك فإن مبادرتكم، السيد فورد، تأتي في الوقت المناسب؛ وهي موضع ترحيب، ونعتقد أن هناك بالفعل إمكانية لإحراز تقدم في تفكيرنا وعملنا. ويجب علينا، في الواقع، أن نكون على استعداد لمواجهة التحديات العديدة التي تنتظرنا بطريقة مسؤولة وواقعية وحازمة، ولكن أيضاً في إطار نهج متعدد الأطراف وتوافقي. فلا يمكننا تحقيق أي تقدم ملموس إذا ما اتبعنا نهجاً إزاء نزع السلاح يميل إلى التبسيط، نهجاً يتجاهل الحقائق العسكرية المعاصرة، والفتوحات التكنولوجية، وتطور القدرات، والتهديدات الجديدة. والأسوأ من ذلك أنه قد يؤدي إلى نتائج عكسية، بل وخطيرة.

السيد فورد، لقد ذكرت معاهدة حظر الأسلحة النووية. وأنا أتفق تماماً مع تحليلك وأود أن أضيف أنه بالنسبة لنا، كما تعلم، فإن هذا الصك هو أكثر من مجرد زخرفة، فهو تحديد لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية من حيث أنه يشكك في روحها ونصها. ففي الوقت الذي تستمر فيه البيئة الأمنية الدولية في التدهور وتشهد الظاهرة النووية عودة قوية، من المهم أن نعيد التأكيد بشكل لا لبس فيه على الطابع الحاسم لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بالنسبة للأمن الدولي. ويظل هذا الصك حجر الزاوية للاستقرار الاستراتيجي العالمي؛ فهو حصن لا غنى عنه ضد خطر الانتشار النووي. وفيما يتعلق بنزع السلاح النووي على وجه التحديد، لدينا خريطة طريق لا تزال صالحة. ولا تزال الولايات المتحدة وروسيا تمتلكان 90 في المائة من مخزون العالم من الأسلحة النووية، ويجب أن تستمر الجهود الرامية إلى تخفيضه. ويجب على هذين البلدين أن يواصلوا جهودهما للحفاظ على المعاهدة الجديدة المتعلقة بخفض الأسلحة الاستراتيجية حتى عام 2021 وتجديدها حتى عام 2026، وبدء المفاوضات بشأن معاهدة بديلة الآن. وتبين خريطة الطريق أيضاً أهمية دخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز النفاذ، وتولييه الأولوية. وتدعو فرنسا جميع الدول التي لم توقع أو تصادق بعد على هذه المعاهدة إلى أن تفعل ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، وكما تعلم، نعتقد أنه يجب بدء المفاوضات دون إبطاء، هنا في هذا المؤتمر، بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى، على أساس الوثيقة CD/1299 والولاية الواردة فيها. وقد أشرت إلى العمل المتعلق بالتحقق من الأسلحة النووية. ونحن أيضاً نعتقد أن هذا العمل مهم لبناء الثقة وينبغي أن يستمر، سواء في إطار الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي أو في إطار فريق الخبراء الحكوميين، الذي من المقرر أن يجتمع هذا الشهر في جنيف.

وفي الختام، أود أن أقول إنه من الممكن العمل على الحد من المخاطر الاستراتيجية المرتبطة بالأسلحة النووية على أساس شفافية المذاهب النووية، والحوار بين القادة السياسيين والعسكريين، وأدوات الاتصال في حالات الأزمات، وتدابير الطمأنينة. وعلاوة على ذلك، وبينما نقترّب من الدورة الثالثة للجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة والمؤتمر الاستعراضي لعام 2020، التي تتزامن مع الذكرى السنوية الخمسين لبدء نفاذ المعاهدة، فمن مسؤوليتنا الجماعية إعادة تأكيد سلطة المعاهدة والتذكير بالإنجازات التي تحققت في هذا الإطار. ونريد أن يكون المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار لعام 2020 ناجحاً.

وفرنسا مقتنعة بأن النهج القائم على تحليل واقعي لبيئتنا الاستراتيجية، الذي يمكن أن يتحقق بمبادرتكم، هو وحده الذي يمكن أن يساعدنا على إحراز تقدم نحو نزع السلاح، مع مراعاة مبدأ الأمن

غير المنقوص للجميع. ويجب أن نعطي المصادقية لطموحنا المشترك في نزع السلاح وتحديد الأسلحة، وأن نُعيد إدخال الثقافة الاستراتيجية إلى مجتمعنا الذي ما فتئ يفتقر إليها في السنوات الأخيرة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير فرنسا على ملاحظاته. وأود أن أعطي الكلمة الآن لأعضاء فريق المناقشة من أجل الإجابة، لأنه أثّرت بعض التعليقات والأفكار والأسئلة الهامة للغاية، ثم سأعود إلى قائمة المتكلمين. الدكتور فورد، هل هناك شيء مما قيل تود الرد عليه؟

**السيد فورد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. بعد الاستماع إلى المساهمات التي قدمتموها جميعاً في الدقائق القليلة الماضية، أود بادئ ذي بدء أن أقول، بصفة عامة، إنني أشعر بالتشجيع الشديد إزاء درجة التفكير الذي تنطوي عليه هذه الأسئلة، وأرى ذلك مؤشراً يبعث على الأمل فيما يمكن عمله إذا تمكنا، أو بالأحرى عندما نتمكن، من الجمع بين البلدان الشريكة لإجراء هذه الأنواع من المناقشات على أساس مستمر سعيّاً إلى معالجة جانب معين من التحديات العديدة التي تواجهنا على طول الطريق المؤدي إلى الهدف النهائي لنزع السلاح النووي. فهو مؤشر واعد جداً، ومن الواضح، على ما أعتقد، أنه إيجابي كذلك.

وفيما يتعلق بالأسئلة التي طرحها على زميلي الروسي، يجب أن أعترف أنه بالنظر إلى قرار روسيا الانسحاب من الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي، كنت أتوقع أن تتميز المناقشة بقدر أكبر من النقد. ولو كان الأمر كذلك، لكنت على استعداد متابعة ما قاله زميلي في الأسبوع الماضي لتبيان كيف أن بعض الظروف التي نحاول العمل على أن يتجاوزها المجتمع الدولي هي في حد ذاتها ناجمة، إلى حد ما، عن السلوك الروسي. ولكنني كنت مسروراً بالجديّة التي طُرحت بها الأسئلة - وأتطلع إلى مواصلة هذه المناقشة مع زملائنا الروس.

وأود أن أقول ببساطة، في الوقت الحالي - على الرغم من أنني آمل أن أتمكن في الأسابيع القليلة القادمة من تقديم مزيد من التفاصيل عن الكيفية التي تتصور بها تفعيل مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" - إنه فيما يتعلق بتحديد المشاركين، لا يمكن ولا ينبغي إجبار أي شخص على الانضمام إلى هذه المبادرة. فتصورنا هو أنها ممارسة طوعية تماماً. وكما قلت، فإن ثمن الانضمام، إن شئتم، هو مجرد الالتزام بإجراء حوار صادق وبحسن نية في محاولة لإيجاد سبل للمضي قدماً تساعد على تحسين الظروف التي تعيق إحراز مزيد من التقدم في مجال نزع السلاح، ولذلك آمل أن تكون المشاركة واسعة على هذا الأساس.

وفيما يتعلق بجدول أعمالها، أعتقد أن نموذج الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي، على الرغم من عدم مشاركة روسيا والصين، يشكل مثلاً جيداً للغاية. ففي تلك الشراكة، جُمعت البلدان المشاركة في جلسة عامة تُقرر فيها جدول الأعمال. ولم يكن المشاركون الخارجيون في وضع يسمح لهم بإجبارهم عليه - بل تعلق الأمر بالجمع بين خبراء ذوي نوايا حسنة تمثلت مهمتهم في النظر في إحراز بعض التقدم بشأن تحدي التحقق من نزع السلاح، واجتمعوا من أجل تحديد المسائل الأكثر فائدة والأكثر قيمة بالنسبة لهم لكي يحاولوا معالجتها. ثم شرعوا في وضع جدول أعمال تلك الشراكة على أساس هذه المناقشات الأولية.

وفي نظرنا، يبدو هذا النموذج جيداً للغاية للاقتداء به في كيفية التعامل مع هذا الأمر في إطار مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي". وسنحاول بالتأكيد أن نأتي إلى طاولة المفاوضات من الولايات المتحدة بأفكارنا الخاصة بشأن الأسئلة الصحيحة التي ينبغي أن نسعى إلى الإجابة عليها، ولكن هذه ليست حالة يمكننا أو ينبغي لنا فيها أن نغلي تلك النتائج على أي طرف. ونأمل أن تؤخذ اقتراحاتنا على محمل الجد، مثلما سنأخذ اقتراحات الآخرين على محمل الجد. ويؤمل أن يتمكن هذا

الفريق، من خلال عملية تعاونية لوضع جدول الأعمال، من تحديد البنود والأولويات ذاتها التي أشار إليها زميلنا الروسي. وبصراحة، إذا ما فكرنا من منظور التاريخ الأمريكي - الروسي، فإن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية تبدو لي مثلاً جيداً على الكيفية التي يمكن بها التفكير بصورة بناءة في المصالح المشتركة وإيجاد طريقة تخدم المنفعة الجماعية الهائلة للبشرية، على الرغم من التحديات الخاصة التي قد تواجهها العلاقة اليومية.

وبطبيعة الحال، جرى التفاوض على المعاهدة في وقت كان فيه التنافس على أشده إبان الحرب الباردة، ولكن موسكو وواشنطن قادتا الصياغة خلال معظم العملية وقامتا معاً بعمل جيد للغاية، على الرغم من جميع المشاكل الأخرى التي واجهتهما. وربما كان ذلك نموذجاً يمكننا أن نحتذي به في عملية هذه المبادرة، حيث آمل أن يكون الحوار الذي سنشارك فيه معاً مثلاً أيضاً على الكيفية التي يمكن بها بناء المصالح المشتركة في هذا النوع من عملية الحوار، حتى وإن لم نكن، على الأقل في البداية، قادرين على حل جميع المشاكل الأخرى التي تعترضنا. وأشكركم جميعاً على مشاركتكم البناءة بالفعل بشأن هذه المسائل، وأعتقد أن هذا مؤشر جيد على ما يمكن أن نتوقعه من عملية الفريق العامل هذه.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً لك الدكتور فورد. سعادة السفير خابرييلسي، هل ترغب في تناول الكلمة؟

**السيد خابرييلسي (هولندا) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. أود في البداية أن أشكر الزملاء على مداخلاتهم البناءة. وأعتقد أن أحد أهداف مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" - وهو بدء حوار بناء - قد تحقق فيما يبدو. وكما قلت في مداخلتي، فإننا نراها نهجاً ينطلق من القاعدة، وبالتالي فهذه هي بداية الحوار. ونأمل أن نواصل العملية بمشاركة علماء ومشاركين آخرين خارج هذه القاعة. وأعتقد أن هذا أمر مرحب به.

ولاحظت كذلك أن الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والدول غير الأطراف فيها قد ألفت مداخلات. وهذا أيضاً إيجابي جداً. وفيما يتعلق بعدم إحراز تقدم في مؤتمر نزع السلاح، فإنني أرغب في الرد على الوفد الروسي، ولكن لا داعي لإجراء أي تقييم - بل أقول فقط إننا ننشاطر خيبة الأمل من أننا لم نتمكن من إجراء تلك المناقشة التي نبحت عنها جميعاً ونأمل أن نجريها في الهيئات الفرعية. بيد أنه مما يبعث على التشجيع أن هناك تأييداً كبيراً وأن الوزير لافروف قدم دعمه للهيئات الفرعية وللمناقشات التي دارت فيها. وأعتقد أن هذه بداية جيدة، وأود أن أشكر الزملاء والرئيس الذين جعلوا ذلك ممكناً. وشكراً لكم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكرك سعادة السفير خابرييلسي. وأود أن أشير إلى أن السفير دي أغيار باتريوتا اضطر، للأسف، إلى المغادرة. فهو يرأس اجتماعاً هاماً آخر في هذه اللحظة. سعادة السفير ليدل، هل لديك أي شيء تريد أن تضيفه؟

**السيد ليدل (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. لدي ربما ملاحظة واحدة فقط. وشأن المتكلمين السابقين، أشعر بالتشجيع الشديد إزاء بدايات هذه المناقشة التي جرت اليوم. وفيما يخص رأيي في مسألة المحفل المناسب لهذا الغرض، فإنني أتمنى ألا تكون مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" بديلاً لمؤتمر نزع السلاح أو تحاول أن تحل محله بأي شكل من الأشكال. فللمؤتمر دور هام في مناقشة هذه المسائل، ولكن يجب ألا ننسى أن المؤتمر هو في المقام الأول محفل للتفاوض وأن عملنا هو التفاوض بشأن الصكوك والتدابير التي ستمضي بنا قدماً نحو نزع السلاح النووي. ولذلك أعتقد أن الفكرة التي مفادها أن مناقشة هذه الأنواع من القضايا الأوسع

نطاقاً في المؤتمر يجب أن تحل بالضرورة محل المفاوضات أو العمل التقني المتعلق بالخطوات الهامة المفضية مثلاً إلى معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية أو إلى ضمانات أمنية سلبية، ستكون أمراً مؤسفاً للغاية، وإذا كان هذا ما قصده الوفد الروسي، فسيكون ذلك مؤسفاً.

وهذه المناقشة باللغة الأهمية - ومن المهم أن يضطلع المؤتمر بدور فيها، ولكنني أعتقد أن نموذج إجرائها في مكان آخر بمشاركة عدد أكبر من الدول وأيضاً الخبراء والمجتمع المدني وغيرهم من الأشخاص غير المشاركين في الوفود الموجودة في هذه القاعة سيكون مبادرة هامة جداً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكرك سعادة السفير ليدل. وأعود الآن إلى قائمة المتكلمين. والمتكلم التالي في القائمة هو ممثل جمهورية إيران الإسلامية.

**السيد علي عبادي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً جزيلاً. أولاً، أود فقط أن أشدد على ولاية مؤتمر نزع السلاح وعلى الحاجة إلى الحفاظ على هيكله من أجل التفاوض على نزع السلاح، حيث نأمل جميعاً في أن يكون لدينا عالم خال من الأسلحة النووية.

ثانياً، أريد أن أكرر أن معظم الخطوات العملية الثلاث عشرة وخطة العمل بشأن نزع السلاح النووي المؤلفة من 22 نقطة المتفق عليها في الوثيقتين الختاميتين للمؤتمرين الاستعاضيين لعامي 2000 و2010 لم تنفذ بعد. ولا تزال تلك التدابير المتفق عليها سارية المفعول إلى أن يتحقق الهدف منها. وليس لدينا فراغ في السياسة العامة. وينبغي لنا أن نفي بالالتزامات التي تعهدنا بها بالفعل. ولكننا نشعر بقلق عميق لأن هدف نزع السلاح النووي لم يتحقق بعد ولأن المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لم تنفذ. فبموجب المادة السادسة، تعهدت الدول الحائزة للأسلحة النووية بمواصلة المفاوضات بحسن نية بشأن التدابير الفعالة المتصلة بنزع السلاح النووي. ونأسف لأن الدول الحائزة للأسلحة النووية لم تواصل المفاوضات بشأن التدابير الفعالة المتصلة بنزع السلاح النووي، مما يعني أنها لم تمثل للمادة السادسة. وإن استمرار الدول الحائزة للأسلحة النووية في عدم الوفاء بالتزامها القانوني بموجب المادة السادسة من المعاهدة بالتفاوض على تدابير فعالة بشأن نزع السلاح النووي قد أدى إلى أزمة ثقة في قدرة المعاهدة على تحقيق وعدّها بنزع السلاح النووي، وشكل ضغطاً شديداً على المعاهدة.

ولا يخضع تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في المادة السادسة لشروط. ولذلك، أؤكد من جديد أن الطابع غير المشروط للالتزام نزع السلاح النووي الوارد في المادة السادسة قد أوضحته الوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض المعاهدة لعام 2000، التي وافقت فيها الدول الحائزة للأسلحة النووية على أن عليها التزاماً قاطعاً بإزالة ترساناتها النووية بالكامل، بما يفرضي إلى نزع السلاح النووي. ويساورنا القلق إزاء عدم إحراز تقدم في تنفيذ خطة العمل بشأن نزع السلاح النووي التي اعتمدها المؤتمر الاستعاضى لعام 2010. ويلزم أن تتخذ الدول الحائزة للأسلحة النووية إجراءات عاجلة من أجل تنفيذ الخطوات المؤدية إلى نزع السلاح النووي المتفق عليها في الوثيقتين الختاميتين للمؤتمرين الاستعاضيين لعامي 2000 و2010. وتقع على عاتق الدول الحائزة للأسلحة النووية، ولا سيما الدول التي لديها أكبر الترسانات النووية، مسؤولية خاصة عن قيادة الجهود الرامية إلى تحقيق نزع السلاح النووي، ولكننا نشهد انتكاسة واضحة في هذا الصدد.

وتتمثل الخطوات الأخرى التي التزمت الدول الحائزة للأسلحة النووية بإحراز تقدم بشأنها في مناقشة السياسات التي يمكن أن تمنع استخدام الأسلحة النووية وتقلل من خطر نشوب حرب نووية. فهل جرت هذه المناقشات على الإطلاق؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فماذا كانت النتيجة؟ ويشكل وقف جميع التفجيرات النووية التجريبية تدبيراً فعالاً لنزع السلاح النووي وعدم الانتشار. فهو يسهم في

عدم انتشار الأسلحة النووية وفي عملية نزع السلاح النووي، مما يؤدي إلى الإزالة الكاملة للأسلحة النووية. وفي هذا الصدد، أقر المؤتمر الاستعراضي لعام 2000 بأن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية تشكل عنصراً أساسياً في النظام الدولي لنزع السلاح النووي وعدم الانتشار. ووفقاً للإجراء 10 من خطة العمل لعام 2010، تعهدت جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية بالتصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وتقع على عاتق الدول الحائزة للأسلحة النووية مسؤولية خاصة عن تشجيع البلدان المدرجة في المرفق 2 على الانضمام إلى المعاهدة، ولا سيما البلدان التي لم تنضم إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتواصل تشغيل المرافق النووية دون ضمانات مناسبة.

وما لم يبدد القلق المتعلق باحتفاظ بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية بالقدرة التشغيلية على استئناف التفجيرات التجريبية في غضون مهلة قصيرة أو إجراء تجارب للأسلحة النووية عن طريق المحاكاة الحاسوبية وغيرها من البدائل، فإن هدف معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية المتمثل في إنهاء استحداث أنواع جديدة متقدمة من الأسلحة النووية ووضع حد للاختلالات النوعية في الأسلحة النووية القائمة لن يتحقق بفعالية. وتشكل خطط التحديث وتعزيز الأسلحة النووية عقبة خطيرة أمام عملية نزع السلاح النووي. فبعض الدول الحائزة للأسلحة النووية بصدد تنفيذ مشاريع ضخمة لتحديث الأسلحة النووية. وتعكف أيضاً على استحداث أنواع جديدة من الأسلحة النووية لأداء مهام عسكرية جديدة. ومن ثمة، فإن السياسات التي يكون الردع النووي هدفها الرئيسي ويعتمد عليها لتحقيق الأمن هي العائق الرئيسي حالياً. ولذلك، من الضروري تغيير المذاهب العسكرية التي يعتمد عليها في أسلحة الدمار الشامل، ولا سيما الأسلحة النووية، من أجل الأمن القومي.

وبالتالي ليس هناك فراغ في السياسة العامة. فلدينا المادة السادسة. ولدينا خطة العمل التي وُضعت وأُتفق عليها في عام 2000 وأعيد التأكيد عليها في عام 2010. وننتظر تحقيق هدف إيجاد عالم خال من الأسلحة النووية وإحراز تقدم حقيقي في هذا الصدد. ولكننا نشهد، على العكس من ذلك، استثمار مليارات الدولارات في تحديث الأسلحة النووية. ومن الواضح جداً، حتى في هذه الاجتماعات، أن هناك تعبيراً عن الاعتماد على المذاهب التي تتخذ الأسلحة النووية عقيدة أمنية.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أعطي الكلمة الآن لسفير الصين.

**السيد لي سونغ (الصين) (تكلم بالصينية):** شكراً سيدي الرئيس. منذ افتتاح المؤتمر اليوم، تحدث العديد من المتكلمين بتعمق وإسهاب عن البيئة الأمنية الدولية، ودور المؤتمر، والسياسات المتعلقة بتحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار. ومنذ توليك الرئاسة، قدت جميع الأطراف في تبادل للآراء بشأن الحالة الأمنية الاستراتيجية وموضوع اليوم، أي مفهوم تهينة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي، الذي أسفر عن بعض المناقشات التي تميزت بجدية خاصة. وأود أن أطلعكم على آراء الصين بشأن هذه المسائل، من المنظور التالي.

أولاً، هناك العلاقة بين البيئة الأمنية الدولية وطريقة تفكير البلد بشأن السياسات الأمنية الاستراتيجية. ففي تسعينات القرن الماضي، تفاوض المؤتمر وتوصل إلى اتفاق بشأن اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية على التوالي، ومدد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلى أجل غير مسمى. ونتيجة لذلك، خضع النظام الدولي لنزع السلاح وتحديد الأسلحة وعدم الانتشار لتحسين وتعزيز مستمرين. وبذل المجتمع الدولي جهوداً متضافرة بغية الوصول في نهاية المطاف إلى عالم خال من الأسلحة النووية وصون السلم والأمن الدائمين. وتعزى هذه الإنجازات أساساً إلى نهاية الحرب الباردة، حيث لم تعد عقلية الحرب الباردة هي المنطق الأساسي الذي تتبعه القوى الكبرى في صياغة وتنفيذ سياساتها الاستراتيجية المتعلقة بالأمن والحد من التسلح وتطوير الأسلحة. وعلى مدى العقدين التاليين، شهدت البيئة

الأمنية الدولية تطوراً معقداً وطرأت تغيرات عميقة على أنماط العلاقات الدولية والسياسات الأمنية الاستراتيجية للعديد من البلدان.

وإذا نظرنا إلى العالم اليوم، نرى أن الانفرادية والنزعة الحمائية أخذتا في التنامي باستمرار، وأن النظام الدولي المتعدد الأطراف ونظام الحكم العالمي يواجهان تحديات، وأن العالم اليوم يواجه خيارات حاسمة: الانفرادية أو تعددية الأطراف؛ والمواجهة أو الحوار؛ والعزلة أو الانفتاح. وقد جعلت هذه التطورات السلبية المجتمع الدولي في حيرة، وأدت إلى مزيد من عدم الاستقرار وعدم اليقين في عمليات تحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار على الصعيد الدولي. والسبب الأساسي لذلك هو العودة إلى عقلية الحرب الباردة. ولقد أصبح نمط التفكير السائد أيام الحرب الباردة مرة أخرى هو الأساس الذي تركز عليه القوى الكبرى لدراسة البيئة الأمنية الدولية وصياغة سياساتها الأمنية الاستراتيجية. وأمام التغيرات الجديدة التي تشهدها البيئة الأمنية الدولية، لا جدوى من توجيه الاتهامات أو الشكاوى؛ بل يجب على جميع الأطراف أن تسائل ذاتها وتبحث عن التغييرات التي أحدثتها السياسات الأمنية لبلداتها في البيئة الأمنية الدولية. وما هي التغييرات الجديدة التي ستطرأ على البيئة الأمنية الدولية جراء السياسة الخارجية التي تنهجها بلداتها في مجال السياسة الأمنية؟

سيدي الرئيس، إن تغيرات البيئة الدولية ليست سوى انعكاس للتغيرات التي طرأت على الحالة الدولية في مجال الأمن الاستراتيجي. وستدفع حتماً جميع الأطراف إلى التفكير المتعمق بشأنها. كما أنها تجعل من الضروري للغاية أن تجري جميع الدول مناقشات صريحة ومتعمقة بشأن أهداف الاستقرار الاستراتيجي العالمي، وصون السلم والأمن الدوليين، وتعزيز نزع السلاح وتحديد الأسلحة وعدم الانتشار. وتعتقد الصين أنه كلما زادت هذه التغيرات في عصرنا، اشتدت حاجة جميع البلدان إلى العمل معاً على مناصرة تعددية الأطراف والوفاء بإخلاص بالتزاماتها الدولية والدفاع عن سلطة وفعالية الآليات المتعددة الأطراف، وإلى المشاركة على نحو أعمق في الحوار والتعاون، على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والثقة، وإلى تيسير التفاهم الدولي الجديد بين جميع الدول في مجالي الأمن الاستراتيجي وتحديد الأسلحة. ومن الضروري للغاية إعمال القدر الكافي من الحكمة والعقل، والسعي بشكل إيجابي إلى إيجاد أرضية مشتركة مع احترام الخلافات، وتعزيز روح التعاون.

وتجعلنا هذه الاعتبارات مقتنعين ومصممين؛ فالصين ملتزمة بنشاط بالحفاظ على سلطة وفعالية المؤتمر وتعزيزهما، وتشجع المؤتمر بنشاط على إعادة إنشاء هيئات فرعية هذا العام من أجل بدء العمل الموضوعي في موعد مبكر. ونعارض التسييس الذي يميل إلى التدخل في سير العمل العادي للمؤتمر أو حتى تقويضه. وقد عززنا بنشاط الاتصال المستمر والمحسّن بين الدول النووية الخمس من أجل الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي، وتعزيز آلية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وتوطيد التنسيق والتعاون. وشاركنا في العملية التحضيرية للمؤتمر العاشر لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ونحن ملتزمون بالعمل مع جميع الدول الأعضاء بغية ضمان نجاح هذا الحدث الهام، الذي يصادف الذكرى السنوية الخمسين لدخول المعاهدة حيز النفاذ. ونعتقد أنه من الطبيعي أن يكون لدى مختلف الأطراف وجهات نظر وشواغل ومصالح ومتطلبات مختلفة في الميادين التي ذكرتها. وما دمنا نصر جميعاً على إجراء حوار يقوم على المساواة والاحترام المتبادل والسعي إلى التعاون على أساس القاسم المشترك الأكبر، بهدف مشترك هو الحفاظ على الآليات الدولية القائمة وتعزيزها، يمكننا أن نمنع الخلافات من أن تصبح عقبات أمام الوحدة والتعاون، وأن نتجنب الانقسامات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في مجالات الأمن الدولي وتحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار. وتعتقد الصين أن إصلاح نظام إدارة الأمن العالمي القائم لا ينبغي أن يتم مراراً وتكراراً، ولا ينبغي لنا أن نبدأ من الصفر. ولكن ينبغي أن يواكب العصر، وأن يعزز الآليات القائمة ويحسنها.

أما فيما يتعلق بالموضوع الذي ناقشه اليوم، وهو مفهوم تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي الذي طرحه وفد الولايات المتحدة، فإنني أعتقد أن هذا الموضوع سيكون محط مناقشات حيوية ضمن آليات تحديد الأسلحة في إطار الأمم المتحدة، بما في ذلك داخل المؤتمر ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وننظر إلى موقف الولايات المتحدة على أنه إسهام في تنفيذ المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وفي عملية نزع السلاح النووي الدولية. كما استمعت باهتمام إلى التعليقات التي أدلى بها زملاؤنا للتو بشأن الأفكار التي طرحتها الولايات المتحدة. وأتفق تماماً مع عدد من المواقف التي أعربت عنها وفود الاتحاد الروسي وفرنسا وجمهورية إيران الإسلامية، التي تكلمت بوصفها عضواً في حركة عدم الانحياز. ونعتقد أنه، في ظل البيئة الدولية الجديدة، يجب بذل الجهود من أجل تعزيز عملية نزع السلاح النووي الدولية، مع إيلاء الاهتمام الكامل لاستمرارية العملية وتعاقبها. وقد بذل المجتمع الدولي، ولا سيما الغالبية العظمى من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وكذلك الدول الحائزة للأسلحة النووية، جهوداً مشتركة منذ عقود لتعزيز نزع السلاح النووي، ولذلك يجب أن نستفيد من هذا الأساس. ولهذا السبب أشارت البيانات التي أدلى بها للتو بعض زملائنا إلى الالتزامات التي تعهدت بها جميع الأطراف في عملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وذكرت أيضاً أن البلدين الحائزين لأكبر ترسانات الأسلحة النووية لا يزالان يتحملان مسؤولية خاصة ورئيسية في ميدان نزع السلاح النووي. وذكرت كذلك أن جميع أعضاء المؤتمر ما زالوا يبذلون جهوداً عديدة للدعوة إلى نزع السلاح النووي ودعمه، وفقاً لجدول أعمال المؤتمر. وفي هذه الحالة، أعتقد أنه إذا كانت لدى الجميع الإرادة الصادقة لتعزيز نزع السلاح النووي، فينبغي لنا أن نواصل الاستفادة الكاملة من الآليات القائمة وأن نستمر في إجراء هذه المناقشات في المحافل، بما فيها محافل المؤتمر. فعلى سبيل المثال، عملنا مؤخراً بنشاط على تشجيع إنشاء هيئات فرعية داخل المؤتمر. ولو كنا أنشأنا هيئة فرعية لموضوع نزع السلاح النووي في الأسبوع الماضي، لكان بالإمكان معالجة الكثير من مضمون مناقشتنا الحالية في إطار تلك الهيئة الفرعية.

وباختصار، فإن الصين مستعدة لتحمل مسؤولياتها بوصفها طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وهي على استعداد للعمل مع غالبية الدول الأعضاء في معاهدة عدم الانتشار لكي تُذكر دائماً بالالتزامات المتعهد بها في إطار المؤتمرات الاستعراضية لمعاهدة عدم الانتشار وتواصل تنفيذها بكل إخلاص. كما أننا على استعداد للعمل مع الدول الأعضاء في المؤتمر بغية الاستفادة الكاملة من هذا المحفل، وهو المحفل المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض بشأن نزع السلاح ومناقشته، وتقديم إسهامنا للمضي قدماً نحو تحقيق الأهداف المشتركة التي نتشاطرها اليوم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير الصين على ملاحظاته. وأعطي الكلمة الآن لسفيرة أستراليا.

**السيدة مانسفيلد (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر جزيل الشكر سيدي الرئيس، وأشكر أيضاً الدكتور فورد وزملاءنا على البيانات التي أدلوا بها بعد ظهر اليوم. وأعتقد أنه من المفيد حقاً أن نتنفس بعض الهواء النقي - فحتى لو لم نتمكن من فتح الستائر، يمكننا جلب بعض الأفكار الجديدة. ومن الإيجابي دوماً أن نشجع المناقشات الجيدة، وأي مبادرة تسعى إلى بناء الثقة وتجعلنا نتحدث، حتى ولو بشأن خطوات صغيرة تدريجية في الاتجاه الصحيح، هي أمر طيب.

وأنا مهتمة أيضاً بأي تعليقات قد تكون لديك بشأن تعزيز التنوع داخل مؤتمر نزع السلاح. وبما أن الاقتراح الذي طرحته شامل ومفتوح أمام أي أحد يريد الانضمام إليه، فإنني أعتقد أنه سيكون من الرائع ضمان ليس فقط التنوع الجغرافي - لقد تحدثت عن الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة للأسلحة النووية والدول الحائزة لقدرات نووية - ولكن أيضاً التنوع بشكل أعم. واسمحوا لي

أن أقول إن المنصة تبدو لي، من حيث أجلس الآن، كأها مؤلفة بأكملها من الذكور. وإن الشمولية واستجلاب وجهات النظر أمر جيد. ومن الواضح أن هناك درجة من التصلب، وهي ألا ندير ظهورنا إلى التاريخ وألا نقر ببعض الأمور الجيدة للغاية التي حققها المؤتمر. ولكنني لا أعتقد أنه من المنطقي الاستمرار في القيام بنفس الشيء وتوقع نتيجة مختلفة. وإذا كانت هذه طريقة لطرح بعض النهج الجديدة، فأنا مهتمة جداً بمعرفة المعلومات الإضافية التي سيقدمها لنا الدكتور فورد في الوقت المناسب عن بعض الطرق العملية التي تمكننا من المضي قدماً. وشكراً جزيلاً لكم جميعاً على مساهماتكم الرائعة اليوم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أود أن أشكر سفيرة أستراليا على ملاحظاتها. وأعطي الكلمة الآن لسفير اليابان.

**السيد تاكاميزاوا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سيدي الرئيس، وأشكر الدكتور فورد على العرض الذي قدمه بشأن تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي. وبصراحة، لقد طُرحت مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" منذ ما يقرب من عام، لذلك أود أن أسمع اقتراحاً أكثر تحديداً. ومن ثم، أعتقد أن من الأهمية بمكان أن تقدم البلدان مساهمات خلاقة أو تعمل بطريقة تمكن من وضع جدول أعمال يتسم بقدر أكبر من الثراء والشمول والتركيز ويكون مختلفاً عن جداول أعمال آليات نزع السلاح الأخرى، بما فيها مؤتمر نزع السلاح.

وقد تتمثل أهمية المؤتمر في جدول أعمال محدد على نطاق واسع ومركز. ويمكننا أيضاً الاستفادة من مساهمات خلاقة من جانب العلماء والمسؤولين الحكوميين والأوساط الأكاديمية وكذلك من خبرة آلية الأمم المتحدة لنزع السلاح. وهذا المسعى مهم للغاية - والسؤال هو ما إذا كان من الممكن الحفاظ على هذا المشروع أو المبادرة حتى عام 2020 أو ما بعده. وهذه هي المسألة الأولى. وإني أريد حقاً أن أؤكد هذه الفكرة، ولكن أود أن أقترح بعض النقاط. ولقد تطرقت إليها بالفعل، ولكن أود أن أعيد التأكيد على أهميتها.

وتتعلق النقطة الأولى بما تحدثت عنه للتو: خطة التنفيذ. فالتنفيذ مهم جداً. وينبغي أن تؤدي مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" إلى نتيجة محددة، أي إلى تنفيذ شيء يسهم إسهاماً مجدياً في نزع السلاح النووي. وهذه هي النقطة الأولى.

أما النقطة الثانية فهي أهمية الطابع التفاعلي للفريق العامل. وأفهم أننا لا نعرف حقاً مدى الصعوبة التي لاقتها الدول الحائزة للأسلحة النووية في خفض مخزوناتهما من الأسلحة النووية أو كيفية ضمان سلامة وأمن الأسلحة النووية وكيفية الحفاظ على وضع نووي وعلى الردع السليم. ولكن ما نريد أن نعرفه حقاً هو هل لهذا الفريق العامل طابع تفاعلي أو ينطوي على تبادل المعلومات أو المناقشات، مع أخذ الأسئلة على محمل الجد، للتجارب مع شواغلنا أو جهلنا. وهذا النوع من السياق يمكن أن يكون وسيلة جيدة لزيادة مستوى فهم المواقف والمذاهب النووية وما إلى ذلك، ولذلك أريد حقاً أن تكون المناقشات في الفريق العامل ذات طابع تفاعلي.

وأخيراً، هناك نقطة أخرى تتعلق بالجدول الزمني والنهج التدريجي. وأعتقد أن وضع قائمة بالأولويات سيكون أمراً هاماً. وإن إبراز المواضيع التي ينبغي إعطاؤها الأولوية ليس بالعنصر الهين، لكنني أأمل أن يكون هناك جدول زمني واضح بما فيه الكفاية حتى يشارك المشاركون بنشاط. ومن الأهمية بمكان الاضطلاع بأنشطة اتصال أو تبادل المعلومات مع من هم غير قادرين على المشاركة في مناقشات الفريق العامل.

وفي حالة الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي، أرى أن الكثير من التقدم قد أحرز منذ البداية إلى الوضع الحالي. وينبغي الإبقاء على هذه النهج التدريجية أو الشاملة أو إدراجها في هذه المبادرة. وأريد حقاً أن أتفاعل بنشاط مع هذه المبادرة، حتى نتوصل إلى نتيجة جيدة جداً في السنوات المقبلة.

وفيما يتعلق بالمؤتمر، أعتقد أننا نستطيع أن نناقش هذه المسألة إذا كانت الولايات المتحدة على استعداد لإطلاعنا على التقدم الذي أحرزته مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" أو الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية" في المؤتمر أو في محافل أخرى. ويشكل المبدأ الذي طرحه الدكتور فورد في عرضه فكرة جيدة حقاً يمكن للمؤتمر أن يستفيد منها أو لا يستفيد منها، حتى تتمكن من إحراز تقدم جوهري نحو نزع السلاح النووي. وشكراً سيدي الرئيس، شكراً الدكتور فورد.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير اليابان على ملاحظاته. وقبل أن نواصل الاستماع إلى المتكلمين المدرجين في القائمة، أود أن أعطي الكلمة مجدداً إلى أعضاء فريق المناقشة من أجل الرد على بعض المسائل التي أثّرت.

**السيد فورد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً لكم على جميع هذه التدخلات. فيما يتعلق ببعض الأسئلة التي أثّرت قبل لحظات، أوافق تماماً على أنه سيكون من المهم جداً أن تتسم عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" بأكثر قدر ممكن من التفاعل. وأتطلع بالتأكيد إلى ذلك. وأعتقد أنها طريقة جيدة جداً ومثمرة جداً لاستكشاف الأشياء، مثل ما نجريه اليوم، إلى حد ما. وبالمناسبة، أود أن أشكر رئيس هذا المحفل العظيم على إبداعه في تنظيم شكل أكثر تفاعلاً وجعله ممكناً هنا اليوم، وأنا ممتن جداً له.

وأتفق أيضاً على أن تواصل الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية" مع الأطراف التي لا تشارك فيه أو ربما لم تقرر بعد ما إذا كانت ستشارك أو اختارت عدم المشاركة لسبب ما - التواصل معها من أجل إطلاعها على الأفكار المطروحة من خلال هذه العملية - هو أيضاً اقتراح جيد للغاية. وأتفق تماماً على أهمية استدامة عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"، ليس حتى عام 2020 فحسب، بل وبعد ذلك بفترة طويلة بطبيعة الحال. وسيكون لها كيان مستقل؛ ولا ينبغي النظر إليها على أنها مجرد مؤسسة مرتبطة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعدد من الأسباب، ليس أقلها أنها تحتاج إلى أن تضم مشاركين ليسوا أطرافاً في المعاهدة إذا أردنا إجراء ذلك النوع من الحوار الذي نريده بشأن مستقبل الأسلحة النووية في العالم الذي نطمح إليه. وربما نتفق تماماً مع التعليقات التي أبدت في هذا الصدد.

وبشكل عام، وكما أشرت من قبل، فقد شجعتني كثيراً اللهجة التي تميزت بها هذه المناقشات هنا اليوم وفحواها. وكنت أتوقع رد فعل يتسم بقدر أكبر من الحساسية تجاه الإبداع والحديث عن نزع السلاح، لكنني سررت لما كانت حساسية رد الفعل أقل مما كنت أتوقع. ويسرني أيضاً ما قاله زميلنا الصيني الذي وصف إلى أي مدى كانت إنجازات مؤتمر نزع السلاح في تسعينيات القرن العشرين - وكنت قد أوضحت أن خفض الأسلحة منذ نهاية الحرب الباردة يرجع إلى تغير في الظروف الأمنية الأساسية - ناشئة أيضاً، في بعض النواحي، عن ذلك التحول الاستراتيجي الكبير الذي حدث فجأة والمتمثل في تخفيف حدة التوترات وتعزيز الثقة الذين كانا جزءاً من نهاية الحرب الباردة. وهذا أمر هام ينبغي أن يوضع في الاعتبار، وأعتقد أننا ينبغي أن نتخذ مصدر إلهام، إن شئتم، ونحن نفكر في كيفية تطوير الحوار والمناقشة الذين سيساعدان على جعل العالم مكاناً يمكن فيه تحقيق المزيد من هذا النوع من التقدم.

وفي هذا الصدد، أتذكر أخيراً أنني كنت مقصراً في عدم الرد على أحد أسئلة زميلي الروسي بشأن صفة التوصيات التي سيقدمها الفريق العامل. وجوابي على ذلك هو أنني لا أعرف إن كان ينبغي لنا أن نحاول تحديد ذلك مسبقاً. بل يتعين علينا أن نرى ما يعتقد المشاركون أنفسهم أنه ينبغي القيام به بشأن ما قد يقررونه. ولكنني أردت أن أوضح أن هذه العملية من وجهة نظري، سواء تعلق الأمر بتوصيات بتوافق الآراء أم لا، على سبيل المثال، يمكن أن تكون ذات قيمة هائلة، وذلك جزئياً من أجل تطوير أفكار ستثري لاحقاً المحافل الأخرى والمناقشات التي تجرى هنا في المؤتمر أو ربما في عملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

وإن الفرصة التي يتيحها هذا النوع من الحوار الذي نتوخاه في الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية" هي فرصة للبلدان لطرح الأفكار والجمع بين الخبراء وأصحاب المصلحة غير التقليديين، كما ذكر زميلنا البريطاني، من أجل التوصل إلى تفكير أكثر إبداعاً بشأن هذه المواضيع. وهذا في حد ذاته يمكن أن يثري محافل أخرى ومناقشات أخرى بغية إغناء تلك الأنشطة وجعلها أكثر إنتاجية كذلك. وهذه طريقة جد قابلة للتطبيق من أجل التفكير في الأمر، وأعتقد أن الندوة التي ستنظمها هولندا تبين بالفعل كيفية القيام بذلك، لأنها هي نفسها ستجمع بين مشاركين أكاديميين للتفكير ملياً في بعض التحديات الفكرية الشائكة والمثيرة من أجل الخلوص إلى أفكار متعمقة قد تثري عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" نفسها وتثري أيضاً هذه المناقشات الأوسع نطاقاً. ويمكن أن يكون هذا نموذجاً، إلى حد ما، للكيفية التي يمكن بها لكل هذه الأشياء أن تعمل معاً وتعزز بعضها البعض وتجعل هذه العملية برمتها إنجازاً آملاً أن نكون فخورين به جداً في نهاية المطاف. وشكراً جزيلاً لكم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً لك الدكتور فورد. والكلمة لك سعادة السفير خابرييلسي.

**السيد خابرييلسي (هولندا) (تكلم بالإنكليزية):** أشكرك سيدي الرئيس، وأشكر مرة أخرى الزملاء على مداخلاتهم. وفيما يتعلق بدورة استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، لم يكن القصد هو أن تكون عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" بديلاً أو شيئاً من هذا القبيل. وأعتقد أن إجراء هذا الحوار البناء يمكن أن يشكل إضافة؛ ويمكن أن يكون له تأثير إيجابي على دورة استعراض المعاهدة. وأتفق تماماً مع زميلي الصيني عندما أشار إلى "السعي إلى إيجاد أرضية مشتركة والحاجة إلى التغلب على الخلافات". وذكر أيضاً أهمية الحوار بين الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية، وهو الأمر الذي قد يكون مفيداً لدورة استعراض المعاهدة وهذه العملية كذلك. أما فيما يتعلق بالتواصل، فإنني أتفق مع الدكتور فورد على أن ذلك سيتم. وآمل أن تنظروا إلى الندوة بوصفها أيضاً شكلاً من أشكال التواصل - فهي دعوة للعديد من الجهات الفاعلة في هذه القاعة وخارجها للمشاركة في هذه العملية.

وفيما يتعلق بالهيئات الفرعية، أتفق مع زميلنا من الصين: لقد هدرنا الفرصة لأننا لم نتمكن من مواصلة الحوار في الهيئات الفرعية في هذا المؤتمر. وللأسف، سارت الأمور كما كان، إلا أن هذا الحوار بناءً وجيد حقاً. أما فيما يخص الجدول الزمني، فلا يوجد جدول زمني، لأننا نراه نهجاً ينطلق من القاعدة، مما يعني أنه سيكون من الصعب وضع جدول زمني مسبقاً. كما أنني لا أرى صلة مباشرة بعملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام 2020 أو عام 2025. ومع اتباع نهج منطلق من القاعدة، علينا أن نرى كيف سيتطور، بما في ذلك مع مرور الوقت.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكرك سعادة السفير خابرييلسي. سعادة السفير ليدل، هل ترغب في الإدلاء بملاحظات؟

**السيد ليدل** (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): شكراً سيدي الرئيس. إنني أتفق مع كل ما قيل حتى الآن، ولكن أود فقط أن أشدد على نقطتين من تلك النقاط. وتتعلق أولاهما بالشمولية والتنوع: فينبغي أن تكون هذه عملية شاملة وشفافة للغاية تجمع بين مختلف وجهات النظر. وأود أن أكرر النقطة التي أشار إليها سفير اليابان، وهي أن هذه المبادرة، فضلاً عن أنها تشكل محفلاً مهماً لمناقشة أفكار أعم بشأن كيفية تأثير نزع السلاح النووي بالبيئة الخارجية، ينبغي أن تفضي أيضاً إلى مقترحات ونتائج ملموسة يمكن أن تحال بعد ذلك إلى مؤتمر نزع السلاح أو هيئات أخرى من أجل القيام بمزيد من العمل التقني لكي تؤتي ثمارها. وآمل إذن أن تكون مشتتلاً للأفكار يساعد على الإسهام في عملية نزع السلاح الشاملة.

**السيد فورد** (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أعتذر. وإنني أنتهز الفرصة التي يتيحها الطابع التفاعلي هنا. وقد نسيت أن أقول إن النقطة المتعلقة باتساع وتنوع المشاركة في عملية الفريق العامل المعني "بتهيئة بيئة مواتية" هي نقطة هامة جداً. وهنا أقترح أن العديد منكم قد يضطلع بدور مفيد للغاية - وأنا أؤمن فقط ولكنني أتصور أن هناك من المشاركين من سيكون دورهم في هذه العملية عظيم القيمة، وأنا أرحب أنهم أقل عرضة لتغيير موقفهم بشأن المشاركة في هذه المبادرة وإضفاء تلك القيمة إذا كنت أنا الذي سأدعوهم إلى المشاركة بدلاً من أن يدعوه واحد منكم جميعاً، لذلك إذا كنتم تعتقدون أن ذلك يشكل قطعة مهمة من اللغز، فإنني أشجعكم على أن تكونوا دعاة للمشاركة حتى نضمن التنوع من حيث المنظور والموقف والبلد الأصلي أو أي شيء آخر قد يكون من المفيد جداً أن يكون لدينا. وبالتالي، فإنني أطلب مساعدتكم وأشجعكم عليها لكي نكفل للعملية الوفاء بوعدها، كما نأمل جميعاً.

**الرئيس** (تكلم بالإنكليزية): أشركك جزيل الشكر. وأعود الآن إلى قائمة المتكلمين. والمتكلم التالي هو سفير المكسيك.

**السيدة فلوريس لييرا** (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية): شكراً جزيلاً، سيدي الرئيس. بما أن هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستك، أسمح لي سيدي الرئيس أن أهنئك وأن أعرب لك عن تعاون المكسيك معك في أداء مهامك. كما نشكر الدكتور فورد على وجوده هنا اليوم وعلى تقديمه هذه المبادرة التي تهدف إلى تعزيز الحوار. والشكر موصول أيضاً إلى المتكلمين، سعادة السفير دي أغيار باتريوتا، وسعادة السفير خابرييلسي، وسعادة السفير ليدل، على تعليقاتهم التي تثري هذا الاجتماع دون شك. وتوافق المكسيك على أن الحوار والمبادرات المتعددة الأطراف، في بيئة تتزايد فيها التوترات، هما الخياران الوحيدان المتاحان لنا من أجل إيجاد حلول للتحديات المشتركة، ولذلك فإننا نقدر هذه المبادرة تقديراً كبيراً لأنها تمكننا من محاولة فهم بعضنا البعض والمضي قدماً نحو هدف مشترك.

وأود فقط أن أدلي بنقطتين، لأننا ننظر إلى هذه العملية، كما ذكرت، بوصفها إسهاماً إضافياً لا يرتبط بعمل مؤتمر نزع السلاح ولكن يمكن أن يؤدي في نهاية المطاف إلى إحراز تقدم؛ غير أن ولاية المؤتمر واضحة بطبيعة الحال، والمناقشات ستجرى في محفل آخر، على النحو المشار إليه. ولذلك لن أفوت هذه الفرصة، سيدي الرئيس، لأشجعك على مواصلة جهودك حتى نتمكن من إحراز تقدم في وضع برنامج عمل لهذا العام في مؤتمر نزع السلاح.

والنقطة الثانية التي أود إثارتها، وقد أجاب عليها المتكلمون أساساً، هي كالتالي: ما هي العلاقة بين هذه العملية ودورة المؤتمرات الاستعراضية لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية؟ وقد أخبرنا الدكتور فورد أنهما منفصلتان. ومن الواضح أنه سيكون هناك ترابط بينهما؛ ولكنني أود أن أشدد على أهمية الفترة المقبلة، لأننا سنستعرض في عام 2020 تنفيذ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ولم نحرز

عملياً أي تقدم بشأن المادة السادسة منها. ولذلك، أعتقد أنه إذا كان لهذا الحوار أي أثر إيجابي، فإنه يتمثل على وجه التحديد في التأثير على التفاهات التي ستسمح لنا بإعادة تأكيد صلاحية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وأهميتها ودورها المركزي، وفي هذا السياق، المادة السادسة.

وبالتالي، فإن السؤال الأخير الذي أود أن أطرحه يتعلق أساساً بالندوة التي ستعقد بمبادرة من هولندا، لأنها ستكون أول مجال يتاح لنا لمناقشة هذه العملية بشكل صريح وتقديم المبادرات. وقد أخبرنا السفير خابرييلسي أن الدعوة ستوجه إلى الأكاديميين وإلى جمهور واسع وأن بعض مواضيع المناقشة قد اختيرت بالفعل. وأود أن أسأل هنا: ما هي الخطوات التالية؟ وكيف يمكن لدولة ما أن تطرح مبادرة أو أفكاراً للحوار؟ وكيف ستكون المتابعة، وكيف يمكن ترجمة تلك الأفكار إلى مبادرات ملموسة تتيح لنا إحراز تقدم في إطار عملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية؟ ونود أن نشكر مرة أخرى على هذه المناقشة ونأمل أن نواصل إحراز تقدم في إطار الندوة التي سنعقدتها قريباً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفيرة المكسيك على ملاحظاتها وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهتها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

**السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** زملائي الموقرون، أعتقد أنكم تعلمون تماماً أن روسيا ما انفكت منذ وقت طويل تدعو باستمرار وبإصرار إلى إجراء حوار تفاعلي في مؤتمر نزع السلاح بشأن أي مسألة تتصل بولايته. لذلك، أود أن أرحب بموقف مساعد وزير الخارجية فوردي المؤيد لهذا الحوار. ولدي تعليق بسيط في هذا الصدد، بما أن السيد فوردي تطرق إلى معاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى.

ولم يكن سؤالنا عن كيفية الاتفاق على الاستنتاجات والتوصيات سؤالاً اعتبارياً، وسأوضح ذلك باستخدام مثال المعاهدة. فالولايات المتحدة الأمريكية تتهم روسيا بامتلاك صاروخ يتراوح مداه المخطور بين 500 و550 كيلومتر. وهذا هو ادعاء الوفد الأمريكي. ونرد بالقول إن مداه الأقصى يبلغ 480 كيلومتراً، وقد أكدت تجارب تحليل الصاروخ أقوالنا. وهذا مثال على الكيفية التي يمكننا بها أن نرى نفس المشكلة بشكل مختلف. ولا الولايات المتحدة ولا الزملاء الذين ذكروا في هذه القاعة أن لديهم مصادر مستقلة تثبت أن الصاروخ يندرج في إطار أحكام المعاهدة وأنه يجب تدميره قدموا بيانات محددة تصل دقتها حتى إلى حدود 10 كيلومترات، تبين على سبيل المثال أن بإمكان الصاروخ الروسي أن يقطع 550 أو 1050 أو 2050 كيلومتراً. وفي غياب ذلك، فإن أي حديث عن التهديدات للأمن عبر الأطلسي هو كلام فارغ. وقد أوردت ذلك على سبيل المثال.

ولا أريد الآن الدخول في مناقشة مسألة ظلت منذ وقت طويل جزءاً من علاقتنا الثنائية مع الولايات المتحدة وموضوعاً للحوار. ولا ننوي مواصلة تلك المناقشة. ولكن لدي سؤال. السيد فوردي، هل تشكل مداخلتك دعوة مفتوحة إلى الدول الأطراف في المؤتمر، أي جميع الدول الأطراف دون استثناء، للانضمام إلى مبادرتكم؟

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل الاتحاد الروسي على ملاحظاته. هل هناك أي دولة أخرى تود أخذ الكلمة لمناقشة هذا الموضوع؟ وأعطي الكلمة لممثل كوبا.

**السيد ديلغادو سانثيث (كوبا) (تكلم بالإسبانية):** شكراً سيدي الرئيس. أولاً وقبل كل شيء، نود أن نعرب عن تقديرنا للطريقة المحترمة والعملية التي خاطب بها أعضاء فريق المناقشة مؤتمر نزع السلاح. وهذا هو نوع الحوار المهني الذي ينبغي أن يشكل جزءاً من الطريق إلى الأمام. وعلى الرغم من أنه لا يمكن فصل الكلام عن الحقائق، ولا عن السياق العام للعمل الذي تقوم به الدول، كما قال بحق أكثر من زميل هنا، لا يمكننا أن نتكلم عن الجهود الرامية إلى نزع السلاح بينما نزيد

ميزانياتنا الدفاعية. ففي عام 2017، بلغ الإنفاق العسكري 1,74 تريليون دولار، وهو أعلى مبلغ منذ نهاية الحرب الباردة. ولا تزال البشرية مهددة بوجود ما يقرب من 14 400 سلاح نووي، منها 3 750 قطعة منشورة ونحو 2 000 قطعة في حالة تأهب حربي. وإن تحديث الترسانة النووية من أجل زيادة معدل فتكها يقوض في حد ذاته الجهود الرامية إلى تخفيض الأسلحة النووية، ولا سيما عندما يكون نحو 100 رأس حربي من هذا النوع كافياً لإحداث شتاء نووي ووضع حد للبشرية.

وتؤيد كوبا التنفيذ الكامل للالتزامات الواردة في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والامتنثال لها، وبينما تنظر إلى الأفكار المبتكرة بتشجيع إيجابي، فإنها تعتقد أن عدم إحراز تقدم في الوفاء بهذه الالتزامات لا يرجع إلى الافتقار إلى الأفكار المبتكرة، ولكن بالأحرى إلى غياب الإرادة السياسية لدى الدول. ونتفق على أنه لا يمكن للمجتمع الدولي أن يبقى سلبياً أو صامتاً بشأن أهمية الامتنثال الكامل للمعاهدة على أساس جميع ركائزها، دون انتقائية، ولا سيما الامتنثال للالتزام الدول الحائزة للأسلحة النووية بالمضي قدماً نحو نزع السلاح النووي بالكامل.

وننتفق على أنه يجب علينا أن نبني مناخاً من الثقة، ولا سيما ألا نهدم الثقة القائمة، ففي حين أن الحوار في حد ذاته إيجابي بلا شك، فإنه لا يبدو من المفيد إعادة تفسير الالتزامات الدولية المقررة بوضوح أو تجاهل المحافل القائمة، خاصة عندما يكون هناك دليل على أن بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية بصدد تعزيز دور الأسلحة النووية في مذهبها الدفاعية والأمنية. وتبين هذه المذاهب أن هذه الدول أصبحت على استعداد متزايد للنظر في استخدام الأسلحة النووية، ولو لما يسمى بالرد - وهنا أقتبس - على التهديدات الاستراتيجية غير النووية.

ولا يساورنا شك في أن نزع السلاح النووي مسألة حاسمة من المسائل المتعلقة بنزع السلاح، مما يستوجب منا أن نكون حذرين للغاية عند تصميم أشكال جديدة له، وقبل كل شيء إيلاء الاهتمام الواجب للتوقيت. ونعتقد أنه عند تنفيذ هذه المبادرات، يجب علينا أن نتجنب توجيه المناقشات نحو أولوياتنا وأهدافنا الوطنية وتجاهل تعددية الأطراف الشاملة، لأن ذلك يمكن أن يحول الحوار إلى حوار مع الذات ثم يحول هذا الحوار مع الذات إلى تدبير آخر من تدابير الفرض من جانب واحد، وهو ما لن يساعد على المسعى ذاته الذي أراد أعضاء فريق المناقشة أن يعكسوه في مداخلاتهم. ونشكركم جزيل الشكر على التعليقات التي أدلوا بها بشأن هذه المسائل، وأحطنا علماً باهتمام جميع النقاط التي أثارها أعضاء فريق المناقشة والزلاء هنا اليوم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** المتكلم التالي على قائمتي هو سفير إسبانيا.

**السيد إرايث إسبانيا (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية):** شكراً لك سيدي الرئيس. نود أيضاً أن نشكر الدكتور فورد على العرض الذي قدمه لنا للتو بشأن هذه المبادرة، التي كنا على إلمام بها بالفعل، ولكن يبدو على أية حال أنها تعطي نفساً جديداً لمشهد خال من المقترحات والمبادرات الملموسة وفي سياق يتسم بالتوترات والصعوبات الدولية المتعلقة بالأمن والاستقرار الاستراتيجي التي، للأسف، نعلمها جميعاً علماً جيداً. والحقيقة هي أن هذه المبادرة موضع ترحيب لأنها تسعى إلى إدراج البعد الأمني في المناقشة المتعلقة بتوقعات نزع السلاح.

وقد كنا دائماً ندرك أن نهجاً واقعياً إزاء مسألة نزع السلاح يجب ألا يشمل البعد الأمني فحسب، بل أيضاً البعد الإنساني، ويسرنا اليوم بطبيعة الحال أن نرى أن بعض الوفود التي تدافع بمحاسن غير عادي عن الجانب الإنساني لنزع السلاح مستعدة هي كذلك، لحسن الحظ، للمشاركة في هذه المبادرة التي تتضمن بعداً أمنياً. واعتقد أن ما تتميز به هذه المشاركة من تنوع واختلاف وثراء يبعث على التفاؤل بأن هذه المبادرة ستتيح إجراء حوار بناء بحسن نية، لأنني أعتقد أن تعددية

الأطراف، بوصفها الخيار الوحيد لأمل نزع السلاح، ينبغي أن تشتمل على هذه النية الحسنة والمشاركة شاملة. ولنرى ما يمكننا أن نخرج به من هذا دون التسبب في أي تداخل سلبي مع مؤتمر نزع السلاح. وإنني أعتقد أن هذه المبادرة قد تكون لها قيمة تكميلية، أي قيمة مثرية، وأنها فرصة لنا. وأعتقد أنه يتعين على جميع البلدان أن تعترف بها بوصفها فرصة أخرى. وسنرى ما إذا كانت مُرضية، ولكنني أعتقد أن التقليل مقدماً من الإمكانيات البناءة التي تتيحها هو مسار عمل غير جيد لا ينبغي قطعاً أن يُنهج، نظراً لندرة المبادرات التي لدينا اليوم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير إسبانيا على ملاحظاته. هل هناك أي وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة في إطار هذا الموضوع؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، سأعطي الكلمة إلى أعضاء فريق المناقشة لإبداء تعليقاتهم الختامية.

**السيد فوردي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. فيما يتعلق بالسؤال الذي طرحه زميلنا الروسي، لن تستغربوا طبعاً إذا علمتم أنني شخصياً أومن إيماناً راسخاً بأن اختيار معاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى نتيجة لما ترتكبه روسيا من انتهاكات هو أحد الظروف المؤسفة جداً في البيئة الأمنية الذي يجعل التفكير في المستقبل أصعب مما ينبغي. وما كان ينبغي أن تكون الأمور على هذا النحو، ولكن من شديد الأسف أنها كذلك. وكانت تلك المعاهدة، بالطبع، اتفاقية تحديد الأسلحة الأولى والوحيدة على الإطلاق للقضاء على فئة كاملة من وسائل الإيصال، وإن رؤيتها تنداعى على هذا النحو نتيجة لما ترتكبه روسيا من انتهاكات لأمر مؤسف جداً سواء بالنسبة لمشروع نزع السلاح برمته، أو بالنسبة لتحديد الأسلحة على وجه الخصوص. ولكن رداً على سؤاله عَمَّن يُفترض أن تكون هذه العملية مفتوحة في وجهه، أود أن أكرر ما قلته من قبل عن ثمن الانضمام، وهو ببساطة الاستعداد للانخراط بحسن نية في حوار صادق بشأن هذه الأنواع من القضايا. فنحن لا نريد أن نستبعد بحجة قلم كلٍّ من يرغب في تناول هذه المسائل بتلك الروح، وفي التفاعل الجاد مع الأطراف الأخرى بخصوص كيفية اجترح سبل لجعل البيئة الأمنية بيئة يمكن فيها أكثر من ذي قبل تصور إحراز تقدم في هذه المسائل نحو الرؤية النهائية التي تشاركها العديد من البلدان والتي عُبر عنها في المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وإن لم يكن فيها وحدها، وفي دياجاة المعاهدة.

وفما يتعلق بسؤال المكسيك عن العلاقة بين عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" والعملية المتعلقة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، أود أن أقول إنهما عمليتان منفصلتان، ولكن بينهما وشائج، ومع أنه من المؤكد أنه سيكون من الجيد في كلتا الحالتين القيام بشيء مثل عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" وبناء ذلك النوع من الحوار، فإنني أود كثيراً أيضاً أن أراها تمضي قدماً بطريقة تشري بشكل إيجابي عملية استعراض المعاهدة. وأعتقد أن هذا يمكن أن يكون إضافة مكملة للغاية، وآمل بالتأكيد أن تكون هذه العملية قد تقدمت بشكل كبير قبل انعقاد المؤتمر الاستعراضي لعام 2020، حتى يكون واضحاً للجميع ما يجري هنا. ولذلك أود أن أشجع البلدان على العمل معاً وهي تضع نصب أعينها ذلك الهدف، من جملة أهداف أخرى كثيرة. وأود أن أقول إن المحافظة على هدف جعل هاتين المبادرتين وهذين الجهدين متكاملين أمر مهم جداً بالنسبة للدول التي هي أطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية - وليست جميع الدول كذلك، بالطبع -، لأن ذلك يمكن أن يساعدنا على العودة إلى ما أظن أن السفير دي أغويار باتريوتا أشار إليه بعبارة تجديد التعهدات بموجب المعاهدة. وهذا من الأمور التي أود أن أراها تنبثق من عملية المؤتمر الاستعراضي لعام 2020، وأعتقد أن التركيز على مسار قابل للبقاء وواقعي وصادق لنزع السلاح، مسار يمكن أن تتيحه مبادرة

"تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"، قد يكون من الأمور التي يمكن أن تقودنا إلى ذلك النوع من تحديد التعهدات.

وإنه من الأهمية بمكان في رأينا أن نتذكر جميع الفوائد التي جلبتها المعاهدة على مر السنين: فوائدها الأمنية المتمثلة في منع انتشار الأسلحة النووية، وهي فوائد أمنية تعود بالنفع على جميع الدول الأطراف، وفوائدها في توفير أساس قوي للتبادل السلمي للتكنولوجيا النووية، وفوائدها في توفير أساس يمكن، بصراحة، من المضي قدماً في مجال نزع السلاح أيضاً، لأنه سيكون من الصعب جداً، بالطبع، تصور أي مستقبل لنزع السلاح إذا لم يكن واضحاً تماماً أن مؤسسات نظام عدم الانتشار قوية بما يكفي لمنع الوافدين الجدد من الانضمام إلى مجال السلاح النووي. ولذلك أرى أن المعاهدة تشكل أساساً لكل ذلك، وأقول إنه من المهم جداً لنا جميعاً أن نتذكر كل هذه الفوائد التي تجلبها بهذه الطرق المتعددة، وأن نؤكد التزامنا بالمعاهدة في إطار تجديد العهد ذاك، وأن نعيد تكريس أنفسنا بعد ذلك، طبعاً، لضمان أن ينجح هذا كله خلال نصف القرن المقبل على الأقل كما نجح خلال نصف القرن الأخير. فإذا تمكنا من القيام بذلك، فسنكون قد نجحنا بالفعل في عام 2020، وآمل وأعتقد أن مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" يمكن أن تقدم مساهمة إضافية تساعد على إنجاح ذلك ويمكن أن تكون لها مقومات البقاء المستقلة الخاصة بها ونحن نعمل معاً على إيجاد سبل للتقدم في مجال نزع السلاح في السنوات المقبلة، وليس بالضرورة عن طريق عملية المعاهدة فقط.

وأشكركم مرة أخرى، سيدي الرئيس، على سعة صدرك تجاهي في هذه العملية. وقد وجدت في ذلك فائدة كبرى وأنا ممتن لك على كل التفاعل الذي حظينا به اليوم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً لك الدكتور فورد. والكلمة لك سعادة السفير خابرييلسي.

**السيد خابرييلسي (هولندا) (تكلم بالإنكليزية):** أشكر الزملاء على هذا الحوار التفاعلي. وفيما يتعلق بسؤال زميلنا من المكسيك، أشير إلى أن المبادرة أطلقت قبل عام في آنسي. وفيما يخص الندوة التي ننظمها، فإننا نقوم بالأساس بدور ميسر للحوار، حوار أوسع، ولذلك سيُجلب إليها باحثون. وليس لدينا خطة للمتابعة، لكن الندوة نفسها قد تبحثها، لذلك دعونا نر ما ستتمخض عنه. وكل ما لدينا هو ما سمعناه اليوم - وهو اقتراح لإنشاء فريق عامل أو أفرقة عاملة ومواصلة الحوار. ولما كنا نعتبر ذلك نهجاً ينطلق من القاعدة، فإننا لا ندرى بالضبط كيف ستتطور العملية والمناقشة، ولكننا نأمل أن نتمكن من المساهمة في الدفع بالعملية قُدماً من خلال الندوة وبوصفنا ميسرين لها. ومرة أخرى، أشكركم جزيل الشكر، سيدي الرئيس والزملاء، على هذا الحوار.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكرك سعادة السفير. والكلمة لك سعادة السفير ليدل.

**السيد ليدل (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. اسمحوا لي أن أضف صوتي إلى أصوات من سبق أن أعربوا عن شكرهم لك وللدكتور فورد ولكل من شارك في هذه المناقشة. وأعتقد أنها كانت تبادلاً منعشاً للآراء يشر بنجاح هذه المبادرة، التي أرحب بها من صميم قلبي.

واسمحوا لي بالتأمل، ربما، في أمر ذكره زميلنا الكوي، لأنني أعتقد أنه مثال مهم على سبب حاجتنا إلى حوار من هذا القبيل يركز على البيئة المواتية لنزع السلاح النووي. وبالطبع، نحن ندرك القلق الذي تنظر به جميع البلدان إلى حالة العالم، ويتعين علينا إيجاد طريقة لفهم السبب الذي أدى إلى أن تكون الحالة على ما هي عليه. فلماذا تشعر البلدان كما لو أنها بحاجة إلى إعادة النظر في ترساناتها النووية، وفي مذهبها النووية؟ وما التهديدات المتصورة التي تحرك ذلك الشعور؟

وأود القول، وأنا أتكلم باسم دولة حائزة للأسلحة النووية، إننا جميعاً نستخدم ميزانيتنا الدفاعية لأغراض أخرى. وعلينا أن نستثمر في هذه الأسلحة لأننا نعتبرها مهمة لأمننا، وأعتقد أن من المهم أن نفهم السبب وراء ذلك. ومن المهم أيضاً، بطبيعة الحال، أن نفهم شواغل الآخرين. وهذا ما يجعل هذا الحوار ذا أهمية.

ولكنني أردت أن أتطرق إلى مسألة الإرادة السياسية. وآمل أن نخرجنا هذه المناقشة كذلك من دائرة الاتهام الساذج بأن الافتقار إلى الإرادة السياسية هو الذي يمنعنا من إحراز تقدم في نزع السلاح. فلم تكن لدينا في هذه الهيئة قبل أسبوعين حتى الإرادة السياسية لإنشاء هيئات فرعية، ولذلك أعتقد أن الفكرة القائلة إن غياب الإرادة السياسية هو العقبة الوحيدة التي تحول دون التخلص التام من الأسلحة النووية فكرة غير واقعية. وما نحتاج إلى فهمه هو السبب الذي يجعل الحالة الأمنية كما هي عليه، وما الذي يجعل البلدان تتخذ خيارات أمنية بعينها، وما الذي يمكننا القيام به جمعياً من أجل تغيير البيئة بحيث تتمكن البلدان من اتخاذ خيارات أمنية مختلفة.

وأعتقد أن هذه مناقشة مهمة للغاية، ونحن على استعداد لأداء دورنا فيها كاملاً. وشكراً لكم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكركم سعادة السفير ليدل. أود أن أشكر جميع أعضاء فريق المناقشة اليوم - الدكتور فورد، والسفير خابرييلسي، والسفير ليدل، وبطبيعة الحال السفير دي أغيار باتريوتا - على مشاركتهم في هذه المناقشة. واسمحوا لي الآن أن أعلق الجلسة مدّة وجيزة من أجل مرافقة الدكتور فورد إلى خارج القاعة وإتاحة الوقت لزملائنا الموقرين للعودة إلى مقاعدكم. علّقت الجلسة لفترة وجيزة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس.

**السيد نيكولايشيك (بيلاروس) (تكلم بالروسية):** سيدي الرئيس، لقد طلب وفدي الكلمة بالفعل من أجل تلاوة البيان الآتي المؤيد لمؤتمر نزع السلاح باسم مجموعة من الدول الأعضاء والدول المراقبة. وسأتلوه بالإنكليزية:

**(تكلم بالإنكليزية)**

نجدد التزامنا بمؤتمر نزع السلاح بوصفه المنتدى الوحيد للتفاوض المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح. ولقد ساهم المؤتمر، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من آلية نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة، مساهمة عملية ملموسة في صون السلم والأمن الدوليين.

وإذ نجدد التزامنا بمؤتمر نزع السلاح، نعرب عن استمرار قلقنا إزاء حالة الجمود. وإذا سُمح لهذه الحالة بالاستمرار، فإنها توشك أن تقوّض مصداقية وأهمية هذه الهيئة. ويجب أن تتواصل الجهود التي بذلتها الرئاسة السابقة من أجل التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج العمل. وعلاوة على ذلك، فإن المساعي الرامية إلى المساهمة في هذه العملية تستحق التقدير.

وفي الوقت الحاضر، يتمثل الهدف المشترك الأول للمؤتمر في التوصل إلى اتفاق توافقي بشأن برنامج عمل يستند إلى جدول أعمال المؤتمر. ويجب على رؤساء مؤتمر نزع السلاح، وكذا الوفود المشاركة في المؤتمر، وهم يقومون بذلك، أن يتقيدوا بأسسه المتجسدة في النظام الداخلي، بما فيها مبدأ المساواة في السيادة بين الدول. وأي محاولات لتسييس مؤسسة رئاسة المؤتمر هي محاولات غير مقبولة.

وينبغي للدول الأعضاء في المؤتمر أن تبذل قصارى جهودها للإحجام عن الأعمال التي من شأنها أن تزيد من حدة التوترات القائمة بالفعل وأن ترسخ أكثر حالة الجمود في المؤتمر.

ولذلك، ينبغي أن نعارض ظهور خطوط انقسام جديدة واستمرار دوامة تدهور المؤتمر. ونحث جميع الدول الأعضاء في المؤتمر على مضاعفة جهودها للتغلب على جموده واستئناف العمل الموضوعي في المؤتمر دون مزيد من التأخير.

(تكلم بالروسية)

وقد أدلى بهذا البيان باسم وفود إيران، وبوليفيا، وبيلاروس، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وروسيا، وزمبابوي، وسوريا، والصين، وفنزويلا، وكوبا، وميانمار، ونيكاراغوا. وندعو جميع الوفود المهتمة إلى الانضمام إليه.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل بيلاروس على ملاحظاته. هل هناك أي وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة؟ أعطي الكلمة لسفيرة المكسيك.

**السيدة فلوريس ليبرا (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية):** شكرًا، سيدي الرئيس. أريد أن أطرح سؤالاً واحداً فقط. لقد أبلغتنا، في مناسبة سابقة، أن المشاورات جارية لاعتماد برنامج عمل. وأود منك، سيدي الرئيس، أن تطلعنا على التقدم الحاصل، وخصوصاً على الأنشطة التي سنقوم بها استعداداً للاجتماعات المقبلة.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفيرة المكسيك على ملاحظاتها وسؤالها. وأود أن أقول إن وفدي أجرى، خلال الأيام القليلة الماضية، مشاورات مع عدد من الوفود هنا. وكان أحدثها عهداً أمس، عندما أجرى محادثات ولقاءات مع سفير الصين وممثل باكستان. ولم أر حتى الآن أيّ تقدم، نتيجةً لمشاوراتي، يشير إلى أنه يمكننا المضي قدماً في برنامج للعمل. وأنا لم أفقد الأمل في هذا الصدد وسأواصل التشاور، ولكن من المؤسف ألا يكون لدي حتى الآن أي أخبار سارة أزفها إليك. غير أننا سنواصل التشاور بشأن السبل الممكنة للمضي قدماً نحو برنامج للعمل.

وأود أن أقول بضعة أشياء عن الأسبوع المقبل. فنحن نتطلع إلى مناقشة مسألة دور الردع النووي في الجلسة العامة التي تُعقد الأسبوع المقبل، وسأدعو في تلك المناسبة أعضاء من وفد الولايات المتحدة إلى مؤتمر نزع السلاح للقاء كلمة. وهذه هي الخطة في الوقت الحالي. وستركز الجلسة العامة الأخيرة لرئاستنا، كما سبق أن قلت، على مسألة الشفافية. وحالما تكون لدينا الأسماء المؤكدة لأعضاء فريق المناقشة المشاركين في تلك الجلسة، سنوافيكم بهذه المعلومات.

ولدينا دورة للجنة التحضيرية ستعقد قريباً، حيث سيبدأ الجزء التالي من الدورة في 13 أيار/مايو. أعذر. وسمحوا لي بأن أقرأ من الورقة. فعندما أحيد عن النص، أقع في ورطة. وهذه بالطبع آخر جلسة عامة من الجزء الأول من دورة عام 2019 من المؤتمر. وسيبدأ الجزء الثاني في 13 أيار/مايو، وستُعقد الجلسة العامة الأولى من الجزء الثاني في 14 أيار/مايو. وكما قلت، فإنني أنوي في تلك المناسبة عقد اجتماع مكرس لمسألة الردع النووي. ويبدو لي أن ممثل هولندا طلب الكلمة.

**السيد فوخلار (هولندا) (تكلم بالإنكليزية):** أشكر، سيدي الرئيس، على إعطائي الكلمة. وأود أن أذكر زملائي - في إيجاز - بأن ندوتنا ستُعقد في 15 نيسان/أبريل، كما سبق أن ذكر سفير بلدي. وكان ينبغي أن تتلقى جميع الوفود الدعوة بالبريد الإلكتروني أمس، ولكن توجد نسخة ورقية من الدعوة، وتشمل البرنامج بصيغته الحالية، على الطاولة في زاوية قاعة المجلس. وشكراً لك سيدي الرئيس.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل هولندا على ملاحظاته. وأكرر، مرة أخرى، أن الجزء الثاني من دورة عام 2019 سيبدأ في 13 أيار/مايو، وأن الجلسة العامة الأولى من الجزء الثاني ستعقد يوم الثلاثاء 14 أيار/مايو. وستنكب تلك الجلسة العامة، كما قلت، على مسألة دور الردع النووي، وقد دعوتُ بعض ممثلي وفد الولايات المتحدة لتناول هذه المسألة. وأود أن أتوجه بالشكر كذلك إلى الأمانة وموظفي المؤتمرات والمترجمين الشفويين وجميع الموظفين الذين قدموا الدعم لنا. وعلى أمل اللقاء بكم في الجلسة العامة المقبلة، أشكركم جميعاً. وأعلنُ رفع الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة 17/45.